الخيامات

ترجمة

إبراهيم العريّض

بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧

صورة الغلاف

وشـيكاً سـترخى عليها السـدل
كثلـج تألـق ثـم اضـمحل
فلـم لا نُقابلُ دهـراً جـلانا
لتمثيـل ملهـاته ـ بالمثـل ؟

الخياميات

ترجمة
إبراهيم العريّض

بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين
١٩٩٧

SS

الوجودية

في عصر قبل عصرها

SS

الى

الهواة

في كل فن

الذين ضيعهم الزمان

على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله

فأجله في هذا السواد الأعظم)

أبوتمام

ss

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء - البحرين ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب - بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي - بيروت ١٩٨٤

ss

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتّع فيها باستقلالية تامّة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميّات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنيمةٍ واحدة كما تحقّق عنده) أعتقد أني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبيت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآنة كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضيّة مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسّر للقاريء العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القِران وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأمّلات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديّته » في عصر قبل عصرها .

ss

فالذي حرصت عليه هو أنّي - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبعات الأربع السابقة :

أولا : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متّسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكوّرة.
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشعُ من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعوّل على النصّ وحده ، ليزداد توهّجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني (١).
وهذا أصعب الأهداف

إنّ هذا يقدّم للهواة - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - صورةً تنصف الخيام بعد تشوّهها ، وترفع القناع - في عصر مابعد الحداثة - عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلّدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لابد - أخيراً - من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتّساق إنسجاماً

---

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستانى و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

ss

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

فالرباعيات هى الرباعيات لم تتغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في هذه الطبعة .

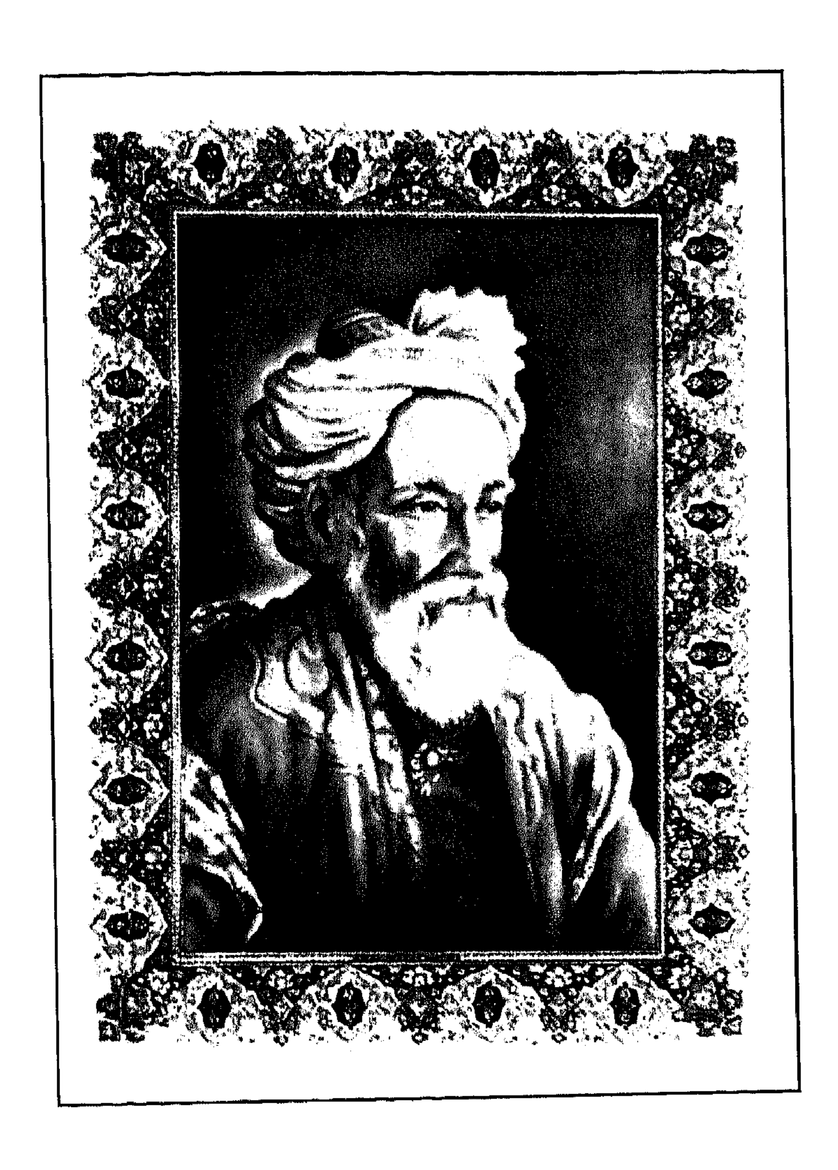
وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريّض

ss

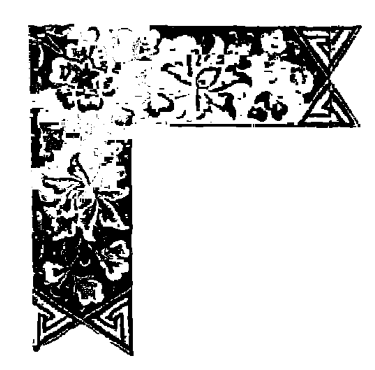


عمر الخيّام

١٠٥٠ - ١١٢٣م

٤٤٢ - ٥١٧ هـ

وفي الخمر سرّ حياتي البديع
فما لشتائي سواها ربيع
أخمّارها ! ما الذي تشتريه
بمالك أحسن مما تبيع !

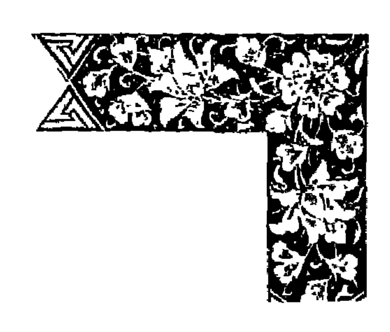


أتلك القصور التي في فِناها
عهدناك كسرى تُذِلُّ الجباها ؟
وهذي مقاصير أُنسك جمشيد
شنَّفَ أذنيك صوت ظباها ؟

بروج .. على حسنها في تداع
فلا في الحقول ولا في المراعي
خلت للعصافير وجهَ النهار
وباتت مع الليل مأوى السباع

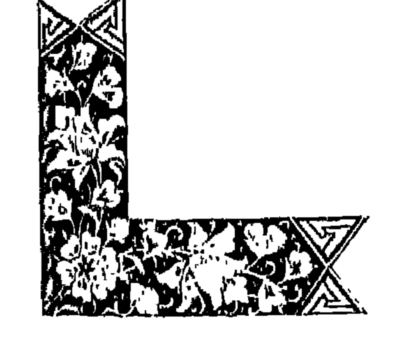
(١)



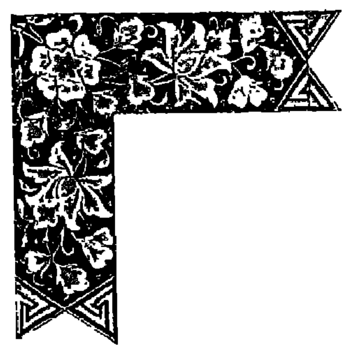


أتيتُ وما باختياري أتيتُ
ولمّا وهَى خيطُها بي هويتُ
وتُلقي على كاهلي ضَعفها
ولاذا جنيتُ ، فماذا جنيتُ ؟

إذا محضُ كوني هنا باضطرارِ
وحتّى اختصاصي بأهلٍ .. ودارِ ..
وجنسٍ .. وقلبٍ .. يؤولُ إليكَ
إذن كيف أصلَى عليها بنارِ



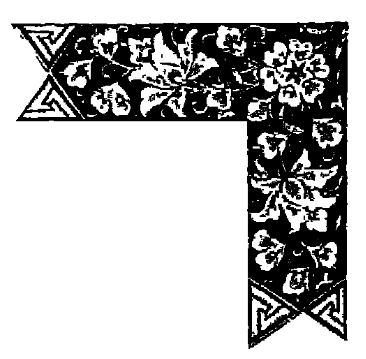
ss



إِخالُكَ .. ترثي لحالي ، إِخالُكْ
وبيني وبين الضَياعِ نوالُكْ
أيسودُّ من قالةِ السوء وجهي
فأينَ سماحُك ؟ أين احتمالُكْ ؟

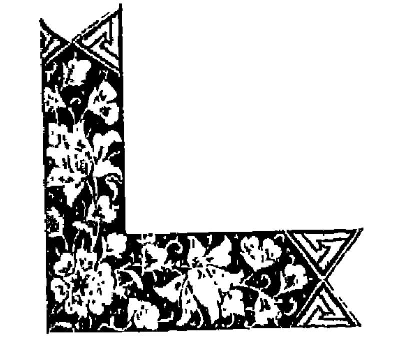
إلهي عقدتُ رجائي عليكَ
وأطرقتُ رأسيَ بين يديكَ
فإن أنتَ لم تَعفُ عني هلكتُ
وهل مَفزعٌ منك إلا إليكَ



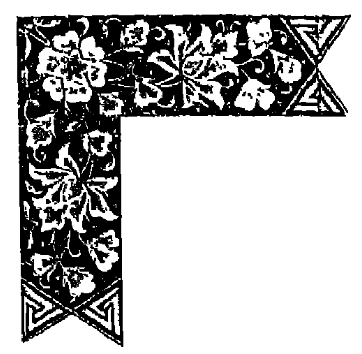


أخزّاف ! إن تَشكُ جورَ الحياه
فإني رأيتُك دون انتباه
تُخبِّطُ في الطينِ ، تصنعُ كوزاً
بساق فقيرٍ وقُلَّةِ شاه

حديثٌ رواه الثقاتُ سنينا
فأمسى لنا بالتعاقُبِ دينا
بأنّ المُهيمنَ لمّا استَوى
على عرشِهِ أنشَأ الخلقَ طينا



SS



أخَيّامُ ! ما في الوَرى من يَعي

هُمو سُخرةُ الجاهلِ المُدّعي

فلو هُم يَعُون ، لما ضُلِّلوا

ببِدعةِ جيلٍ .. عنِ الأبدع

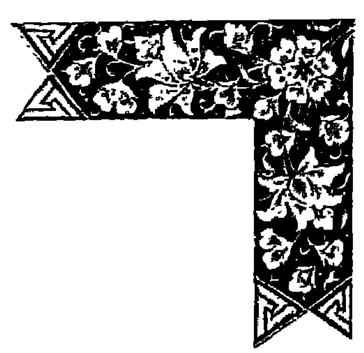
و داودُ ما عادَ بينَ البَشرْ

ولكن يُعيضُك عنه الوَترْ

أما يَستَفزُّك صوتُ الهَزارِ

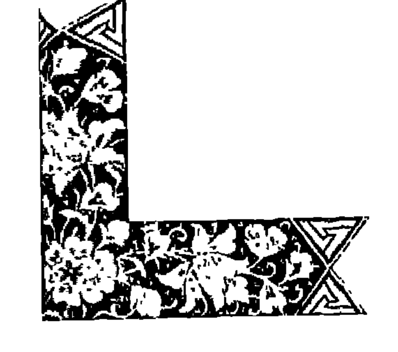
إذا غازل الوردَ غِبَّ السحَرْ ؟

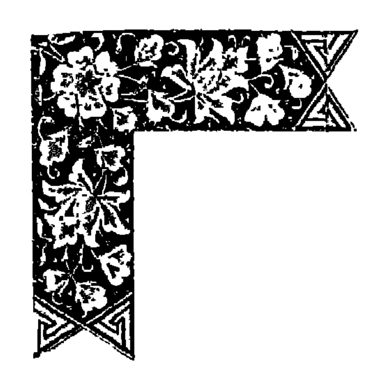




أدأبُك في الأرضِ تسعى أخيّا
كأنّك سوف تنالُ الثُريّا
وخَيطُ حياتِك لو جاذبَتْهُ
أقلُّ الرِّيَاحِ لما عادَ شيّا

فذر عُقَدَ الرزقِ من غيرِ حلّ
أليسَ بأمتعَ من ذاكَ ، قل لي
مُرورُ الأناملِ في شَعرِ خَودٍ
تَصُبُّ بِدَلٍّ وتَسقي بِدَلّ ؟



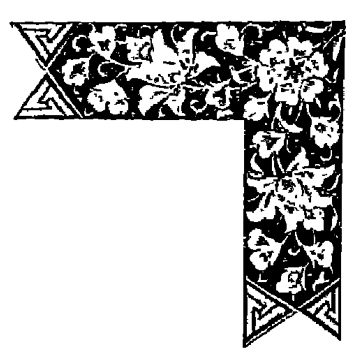


إذا آذنت بانخمادٍ حياتي
فَشيِّعْ بمَشبوبةِ الراح ذاتي
وتحتَ ظِلالِ الكُرومِ لقبري
بأوراقِها هِيَ كفِّن رُفاتي

لِيَعبِقَ لحدي بأزكى عَبيرْ
وَيغمِرَ أرجاءَ تلك القُبور
فلو مرّ من كَثَبٍ زاهدٌ
لرَنّحَهُ السُكرُ حتّى يَخورْ

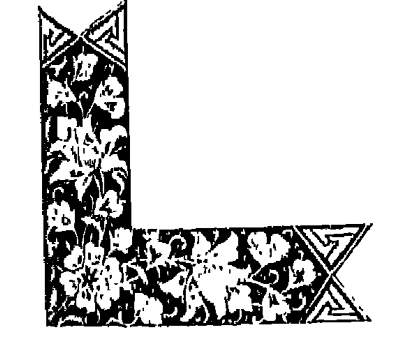


SS



أسَـجـنـاً ؟ فـلا زال شَـدويَ حـرّاً
وأنـت مـعـي خـلـف الـنـاس طـرّاً
هـمُ والـجـهـادِ وتـلـك الـجـنـانِ
بِـحَـسْـبِـي وإيّـاكَ فـردوسُ أُخـرى

وحَـسبي عـلى شَـفـةِ الـكأسِ بُـشرى
بـنُـعـمَـى الـحـيـاةِ فـمـا ثَـمّ أُخرى
ولـو صِـيـغَ مـن حُـرٍّ وَجـهِـيَ كـوزٌ
فـلا زالَ فـي الـقَـبْـوِ مـلآنَ خـمـرا





اکنون که جهانرا بخوشی دسترسی است   هر زنده دلی را سوی صحرا هوسی است

بر هر شاخی طلوع موسی قبسی است   در هر نفسی خروش عیسی نفسی است

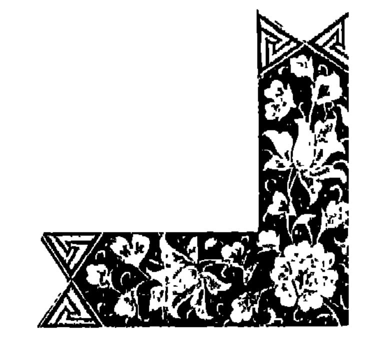
SS

بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ
فَفيها كلُّ ذي ... صبوةٍ تَنتظِرْ
لِمُوسَىٰ يداً فوقَ أوشاجِها
وَأنفاسَ عِيسىٰ تُزكّي الزَهَرْ



أفِقْ يا نديمُ استهل الصّباحْ
وباكِرْ صَبوحَك نَخْبَ المِلاح
فمَكثُكَ بينَ النَدامَى قليلٌ
ولا رَجعةٌ لك بَعدَ الرواحْ

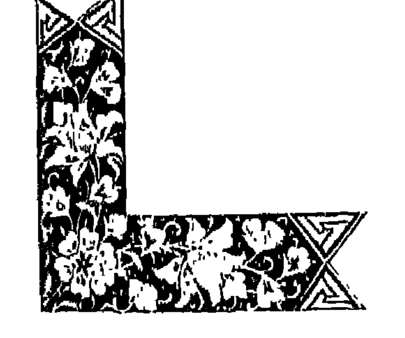
لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ :
أفيقوا لرشفِ الطِلا ياغُفاةْ !
فما حقّقَ الحُلمَ مثلُ الحَبابِ
ولا جَدَّد العُمرَ غيرُ السقاة

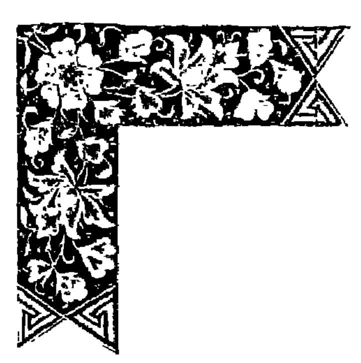




ألا أترِعِ الكأسَ نَخبَ العَدَم
فمَنْ نامَ منا كمَنْ لم ينَمْ
ولا أمْسِ ظَلّ ولا الغَدُ حَلّ
فما يَمنعُ اليَومَ أن يُغتنَمْ ؟

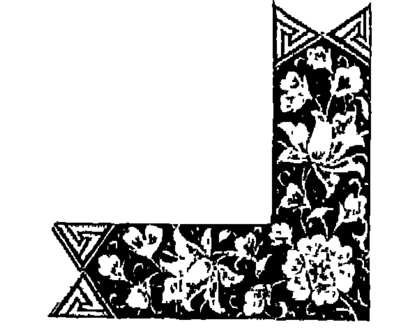
فهاتِ حبِيبي لي الكأسَ هاتِ
سَأنسَى لها كلّ ماضٍ وآتِ
غَداً ؟ ويحَ نفسي غداً قد أعودُ
وأعرُقهم في البِلى مِن لِداتِي

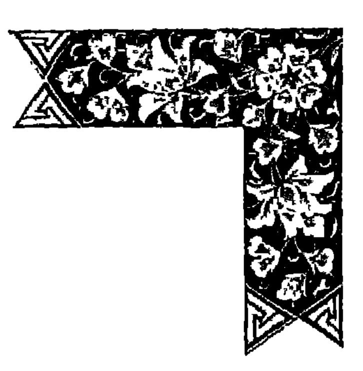




إلـهِـيَ ! رُحـمـاكَ أيـنَ الـصَـبـاحْ ؟
فـقـلـبـي يَـكـاد أسـىً يُـسـتـبـاحْ
وغُـفـراً .. لـسـاقٍ سَـعـت بـي إلـيـهـا
جُـنـونـاً ، وراحٍ تَـمـادتْ بـراح

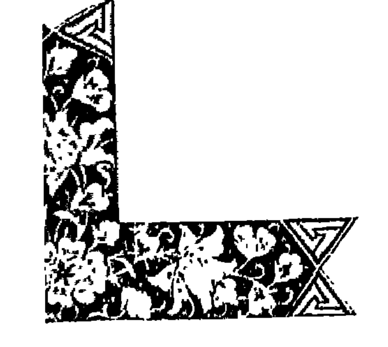
وكـم لِـيَ مـن تـوبـةٍ عـن جـنـاهـا
فـهـل كنتُ أصْحُو وقـد عِفتُ فـاهـا ؟
ويَـنـفـحُـنِـي الـورُد وردُ الـربـيـعِ
فـلا أمـلـكُ الـنـفـسَ حـتّـى تَـراهـا

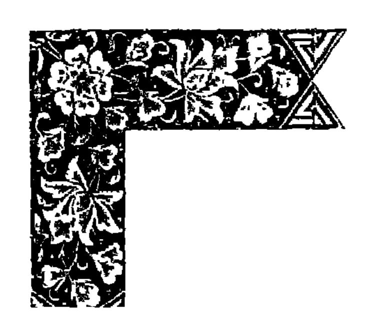




إلـهِـيَ ! فـي مـسـرحِ الـدهـر ، وارِ
سِـراجُـك مـابـيـنَ أبـهـى الـدراري
وتَـمـثـيـلُ أدوارِه فـي يَـديَـك
وعـيـنـاك وحـدَهُـمـا فـي انـتـظـارِ

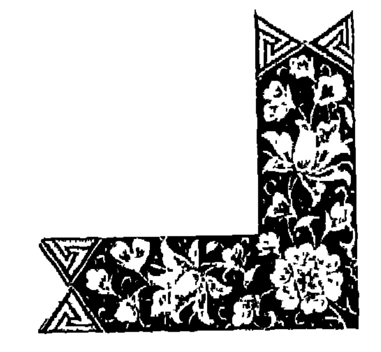
رعـيـتَ الـعـبـادَ . وهُـم لا يـرونَـكْ
كـأنّ قُـبـالـةَ عـيـنَـيك كـونَـكْ
وقاسُـوا ، فكم أخطَأُوا في القِـياسِ
أذاتُـكَ عَـيـنُ صِـفـاتِـكَ ؟ أيـنَـكْ ؟

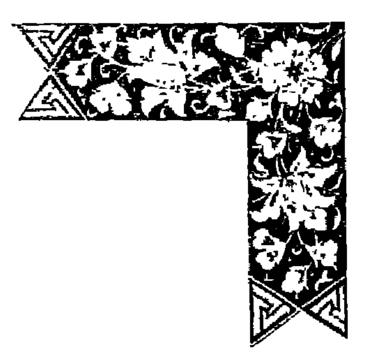




أليسَ من الحَتم أني سأرْدى
وهَيهاتِ أنْعمُ بالعَيشِ بَعدا
فماليَ مادمتُ حيٌّ الشُعور
أُقيمُ من الوَهم حوليَ سَدّا

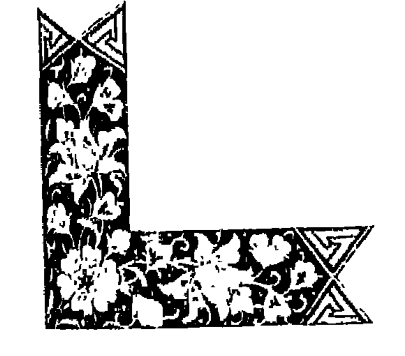
وإن لم تَدُم ليَ تلكَ القُبَلْ
وكان غريمَ حياتِي الأجَلْ
فقد كنتُ لا شَيءَ إذ كانَ أمسِ
و«لاشَيءَ» أبْقَى غداً - لا أقَلْ

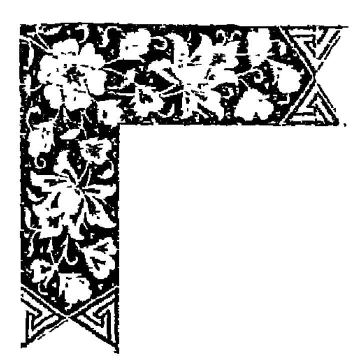




إلـيـكَ تـوسّـلـتُ ربّـاه ! عـونَـكْ !
أظـلُّ كـأنّـي أغـافـلُ عـيـنَـك
أسِـيءُ فـألـقَـى الـجـزاءَ وِفـاقـاً
فـقُـلْ لِـيَ : مـا الـفـرقُ بَـيـنـي وبَـيـنَـكْ

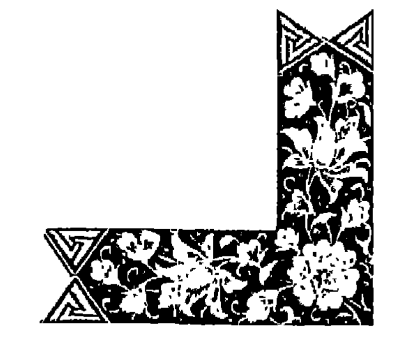
بِـأيِّ عَـمٍ .. لـم يَـلِـجَّ الـعِـثـارْ ؟
وهـذا الـذّي لـم يَـقَـعْ كـيـفَ سـار ؟
إذا الـشـرُّ يـاربِّ تـجـزيـهِ شَـرّاً
فـمَـنْ عـادَ أمـلَـكَـنـا لـلـخِـيـار ؟





أمستهترٌ يُنكر الناسُ نَظْمَه ؟
ومِن قَبلِ أن تَنزِلَ الرُوحُ جسمَهْ
أصاخَ إلىٰ غُنوَةٍ في السماءِ
تقولُ : الثُريّا عناقيدُ كَرْمَهْ

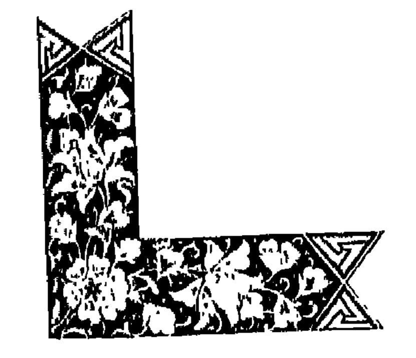
فأوشَجَ في طِينتي الكرمُ عِرقا
ومازلتُ بالخَيرِ أسقِي وأُسقَىٰ
لَئِن رابَكُم يا جماهيرُ حالي
فنَفسِيَ أغنىٰ ، وثَوبِيَ أنقَىٰ





أوانٍ .. وان كُـــنّ جـيــــرةَ نـــارِ
فـقـد طـشّ مـن بـيـنِـهـا كـالـشـرارِ
حـديـثٌ تَـلـقّـنـه بـالـجِـدِّ أُذنـي
فـخُـيِّـل لـي أنّـهـا فـي حِـوارِ !

فـقـال الـذي كـانَ يُـحـسن نُـطـقـاً
لآخَـرَ ظـلَّ عـلـىٰ الأرض مُـلـقـىٰ
لـقـد أكـثـر الـنـاسُ فـيـنـا الـنِـقـاشَ
فـهـلْ عَـرفـوا أيُّـنـا الـطـيـنُ حقّـا ؟





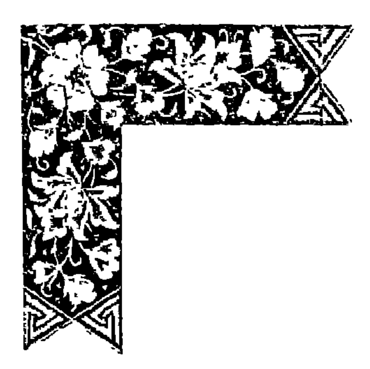
افسوس که نامه جوانی طی شد   وآن تازه بهار زندگانی دی شد
آن مرغ طرب که نام او بود شباب   فریاد ندانم که کی آمد کی شد

تولّت ليالي الربيع القصار

وأسدل دون الشباب الستار

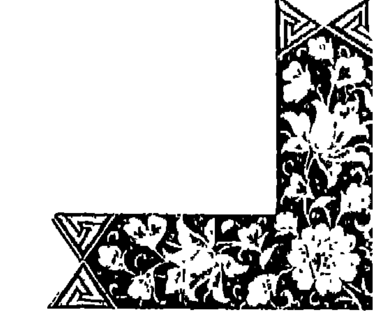
وعهدي بطير الصبا شادياً

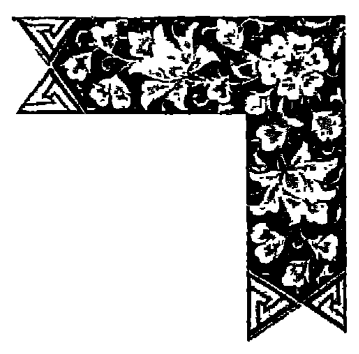
لي الله ! أنّى أتى ؟ أين طار ؟



أيا بدرَ أُنسي ! وُقِيتَ السِرارا
تأمَلْ فذاكَ أخُوك استَنارا
وكم هُو بَعدي سيَجلو سناه
فيَضْنَى من البحثِ عَمَّنْ تَوارَى

فإن طُفتَ بالكأسِ بَعديَ مَرّه
علىٰ المُحتفين بعُودٍ وخَمره
وحولَكُم الزهرُ زاكٍ شذاه
فمِلْ لحظةً وأرِقْ ليَ قطره





أَيَصلى النَدامَى بنارِ العُقارْ

كما لو تركتَهُمو بالخِيارْ ؟

فإن كانَ عاصِيك تَجزِيه حَتماً

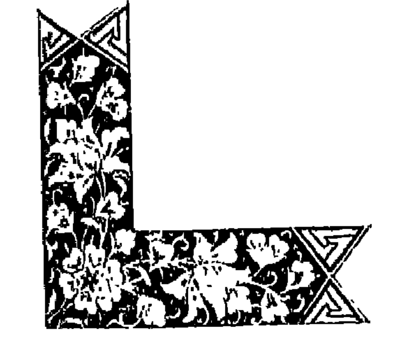
فما الجَبرُ ؟ ياربِّ ! ما الاختيارْ ؟

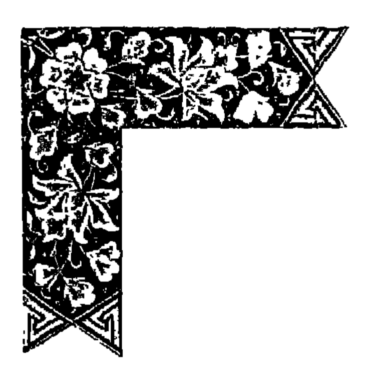
وحيداً - يُسَبِّحُ فينا وقورُ :

لقد كان يَشحبُ طِيني النضيرُ

ألا مَن يُعينُ عَلى غُلَّتي ؟

فإنّ شفائِي شرابٌ طهورُ !

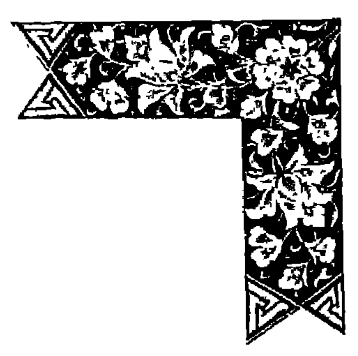




بِـنَـيـروزَ - إذ جـاءَ - طـابَ الأثَـرْ
فـهـا كـلُّ ذي ... صـبـوةٌ تَـنـتـظِـرْ
لِـمُـوسَـىٰ يـداً فـوقَ أوشـاجِـهـا
وأنـفـاسَ عِـيـسـىٰ تُـزكِّـي الـزَهَـرْ

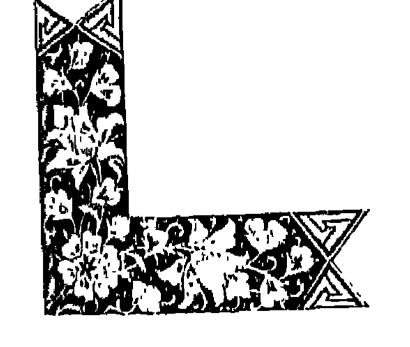
وتَـمـتَـمَ فـي الـروضِ زَهـرُ الـنَـدىٰ
لـزائـره : أنـا تِـربُ الـنـدىٰ
فـخُـذْ صُـرَّتـي هـذه ... فُـضَّـهـا
جُـعـلـتُ - لـمن جاد مـثـلـي - فِـدىٰ

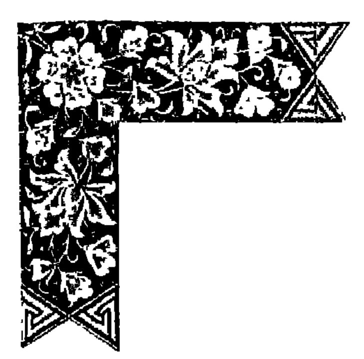




تَغنّى الذي جُنَّ فينا جُنونَه :
يَقولون خَزّافُنا ذُو ضَغينة
سنَلقَى على يدهِ يومَ هولٍ
ولو ! فهْوَ أرحَمُ من أن يُحينَه

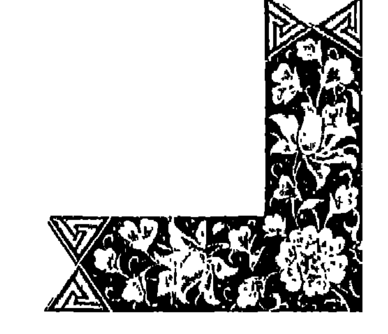
فيا من بَرأتَ من الطينِ عُضوي
وألهَمْتني مثلَ جِدّيَ لهوي
علىٰ كلّ ما شانَ وجهي الجميلَ
خُذِ العَفْوَ منِي وجُدْ لي بعَفوِ



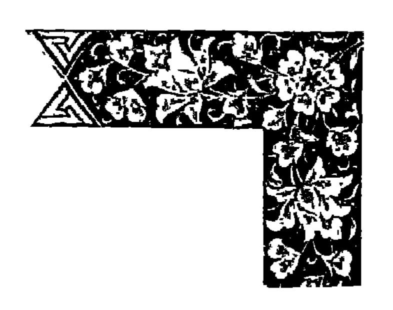


تَمَثَّل وجهُك لي مُشرقاً
فما أغدقَ الكونَ ! ما أورقَا
أأكفُر بالحُسنِ ؟ حَسبَ وَجوديَ
في الأرضِ مَعنىً بأن أعشَقا

فيَا قابعاً في ظلامِ المُصلّىٰ
رأىٰ طُورَ سِيناءَ فيما تَملىٰ
وكم جالَ في مَلكُوتِ السَماءِ
أمَا حالَ خَمرُك في الأرضِ خَلاً

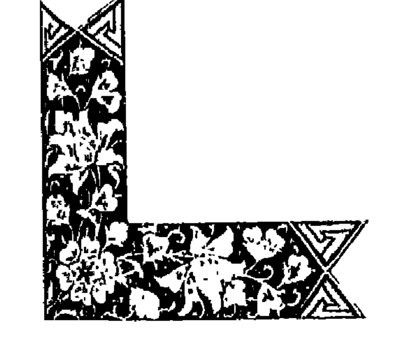


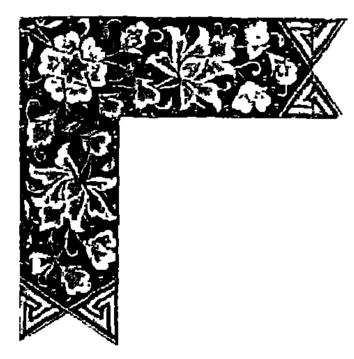
SS



تـــويـــتُ بــبـلـــخٍ وإلا بِــأُخـــرىٰ
وعَـذبـاً جـرىٰ الـكـأسُ أو فـاضَ مُـرّاً
فـلـيـسَـتْ حـيـاتـي سِـوىٰ ورَقـاتٍ
تَـسَـاقَـطُ .. مـا عَـرفُـهـا غـيـرَ ذِكـرىٰ

وكـم صـاحِـبٍ كـانَ ريـعَ الـنُـفـوسِ
صَـلـيـتُ وإيـاه نـارَ الـكُـؤوسِ
أقـــامَ مـــعـــي بُـــرهـــةً رَيـــثَـــمـــا
لَـهـونـا - فـواريـتُـه فـي الـرُمـوسِ





جلا الـشـرقُ رَمـقـةَ عـيـنِ «الـغَـزالـة»

كـمـا لـو عـلـىٰ البُـرجِ تُـلـقِـي حِـبـالَـه

وبَـيـنَ يَـدَيْـهـا مَـلـيـكُ الـنـهـارِ

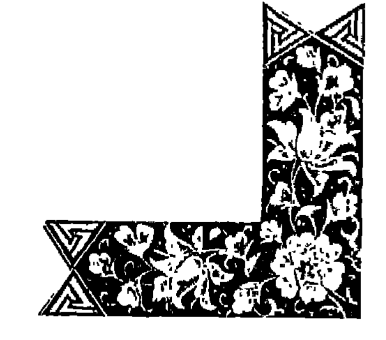
قـد استَـمْـرأَ الـكـأسَ حـتّـىٰ الـثُـمـالـة

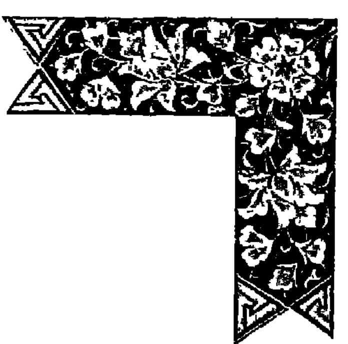
وغَـابَ عـن الـعَـيـنِ مِـنْ كـلّ صَـوبِ

ألاعِـيـبُ فـي «سِـركِـهـا» دون رَيـبِ

هنا - وحْدَها الشمسُ تُلقي الشُعاعَ

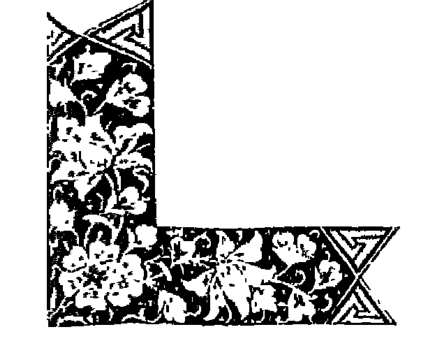
فَـتَـظـهَـرُ أشـبـاحُـهـا بَـعـدَ غَـيـبِ





حُظوظٌ - إذا شئتَ - أشبهُ ماهي
بِحصولةِ فِرزٍ ، وعِزّةِ شاه
ونحن نُخيّل في الأمر جِدّاً
ما جِدُّها غير لعبة لاه !

فأيْنَ عدالةُ ربِّيَ ؟ أينَ ؟
إذا اضطرَّني أن أُؤدِّيَ دَيْنا
جَرَى عَقدُهُ لي بِدُونِ رِضاي
وقايَضَني بنُضاري لُجَينا ؟



SS



با تو بخرابات اگر گویم راز — به زانکه بمحراب کنم راز و نیاز

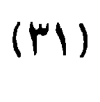
ای اوّل و ای آخر خلقان همه تو — خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنواز

بنار تجليك نوراً لعيني
ولو وسط كأسي وخمري تين
ولا تُحرم النفسُ منك بتاتاً
بأدعية مالها رحب كوني

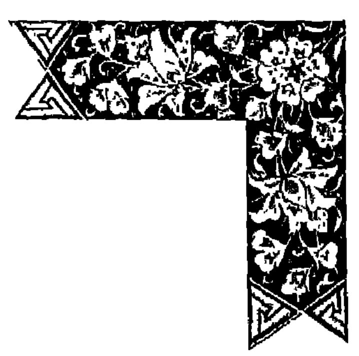


حَنَانَيك كم في الثَرىٰ من ندامَىٰ
تَرقرَقُ أدمُعُهم في الخُزامىٰ
وهَل نَجَمَ النرجسُ الغَضُّ إلاّ
علىٰ طَرْفِ أحلَىٰ العيونِ ابْتِساما

ولا ازدهَرَ الورُدُ واحمرّ إلاّ
لأنَّ دَماً تحتَه قدْ أطَلاّ
لِقَتلىٰ حُروبٍ وكانُوا كِثارا
وصَرعَىٰ غرامٍ وكانُوا الأقَلاّ

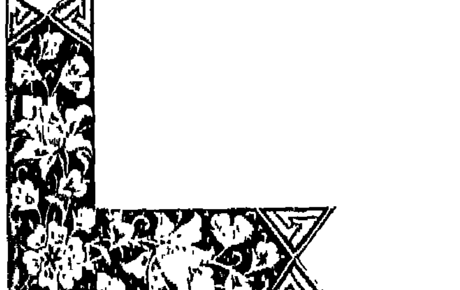


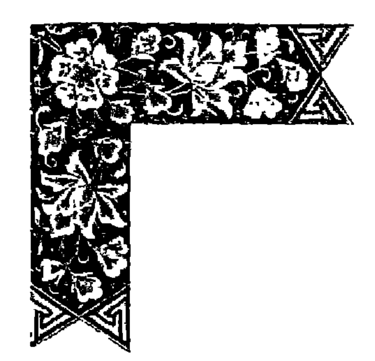
ss



حياتيَ سِلكٌ لوَعْيِ الزّمانْ
تكَهْرَب .. بَينَ فراغٍ وثانْ
أليسَ التحاقي بشَعبٍ .. وعصرٍ
علىٰ قَدَرٍ في فَضائِكَ كان ؟

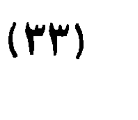
حَياتِيَ في الغَيبِ فَتحةُ بابِ
تَعَرّي بهِ جانبٌ من تُرابِ
ولا حَولَ - في كُلّ ما تمّ - لي
سوىٰ أنّ ما بِي تَعشّقَ ما بِي

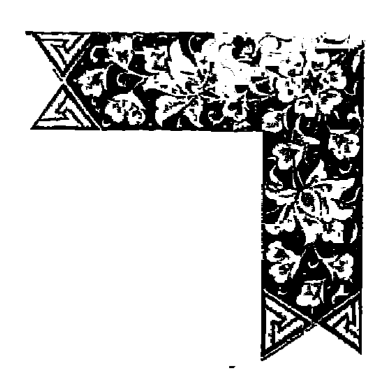




حِيالَ الصِحاحِ تَغطّىٰ مصابٌ
وقال لهم : جلّ من لا يعاب !
وما أنا بالقبح راض .. فأعرىٰ
أشلَّ يدي من براني اضطراب ؟

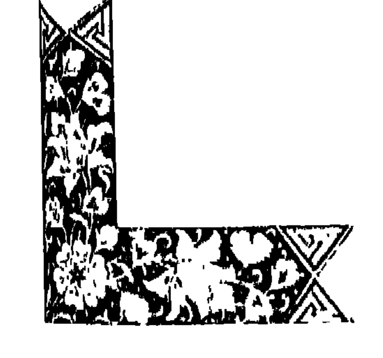
فيا مَن تَدينُ له بَالكَمالِ
نَماذِجُ بَينَ رخيصٍ وغالِ
وكم بَينها في عِدادِ «المِثالي»
مَرايا - تُحَطِّمُها لا تُبالي !





سواءٌ أعِشتَ قريراً بسِجنِكْ
لها ، أم حَملتَ القَذىٰ مِلءَ جَفنِكْ
فمَنْ ماتَ فاتَ ، وما أنتَ كنزٌ
فتُنبَشَ ثانيةً بعدَ دَفنِكْ

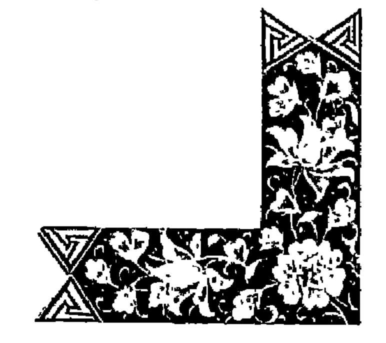
إلامَ تُبَدِّدُ وَقتاً رعاكَ
بِهذا - علىٰ غَيرِ شيءٍ - وذاكَ ؟
ألا تُؤثِرُ الكرمَ يَحلو جَناهُ
على الثمَرِ المُرِّ من مُجتناكَ ؟





صـــدقــتُـــكَ مـــا كـــلُّ ذَرّاتِـــهـــا
سِـوىٰ حَـيـرةِ الـشَـمـسِ فـي ذاتِـهـا
فـلا تَـجـلُ عـن خَـدّ حـسـنـاءَ ذراً
أمـا هُـو خَـدٌّ نَـظـيـراتِـهـا ؟

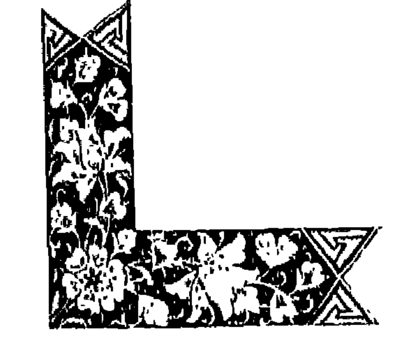
فــلَــو أنّ لــي قُـدرةً كـالإلـــهْ
أمـا كـنـتُ آتـي عـلـىٰ مـا بَـنـاهْ
وأبـنـي – عـلـىٰ أُسِّـهِ – من جـديـدٍ
بِـنـاءاً ، يُـسَـرُّ لـه مَـنْ رآه ؟

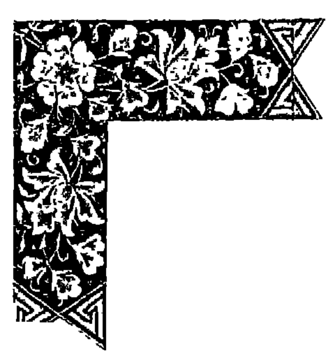




علـى الـخُلـدِ يُقـصِرُ بَعـضٌ مُنـاه
ويَـسـعَـى لـهـا آخـرٌ فـي الـحـيـاه
خُذِ الـنقدَ يـا شَيـخُ مـا دمـتَ حَيـاً
فـمَـا ضَـخّـمَ الـطـبْـلَ إلا صَـداهْ

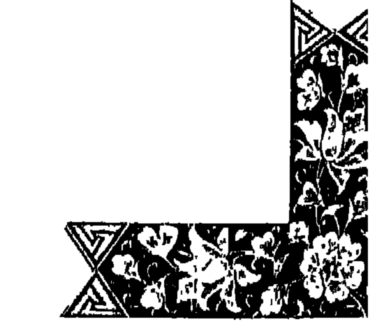
رَجـاءُ الـنَـعـيـمِ وخـوفُ الـسَـعـيـرِ
سـأحـيَـا بـوَهْـمِـهـمـا فـي غُـرورِ
فَـجُـلُّ يـقـيـنـي بـأنـي سَـأفـنـى
وهـل قـطُّ نَـوّر ذاوي الـزُهـورِ ؟



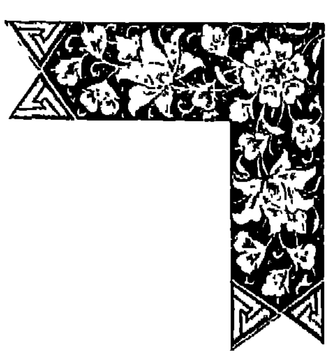


فحيّاكَ نتّخذُ القفرَ مأوىٰ
ونأتي بِساطاً من العُشبِ رَهوا
فلا عَبْدَ ثمّةَ يَشكو الصَغارَ
ولا صاحبُ العرشِ يَختالُ زَهوا

هُنالِك .. في ظِلِّ غُصنٍ مديدِ
بقُرصِ رغيفٍ وكأسٍ وعُودِ
وصَوتِك حُلواً علىٰ عَزفِهِ
نَعيشُ كلانا حياةَ الخُلودِ

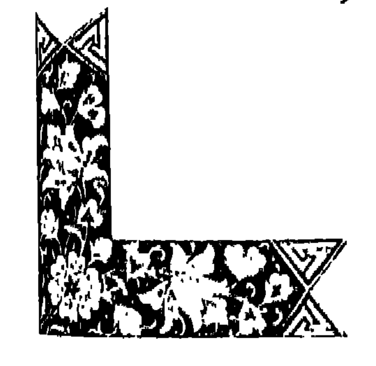


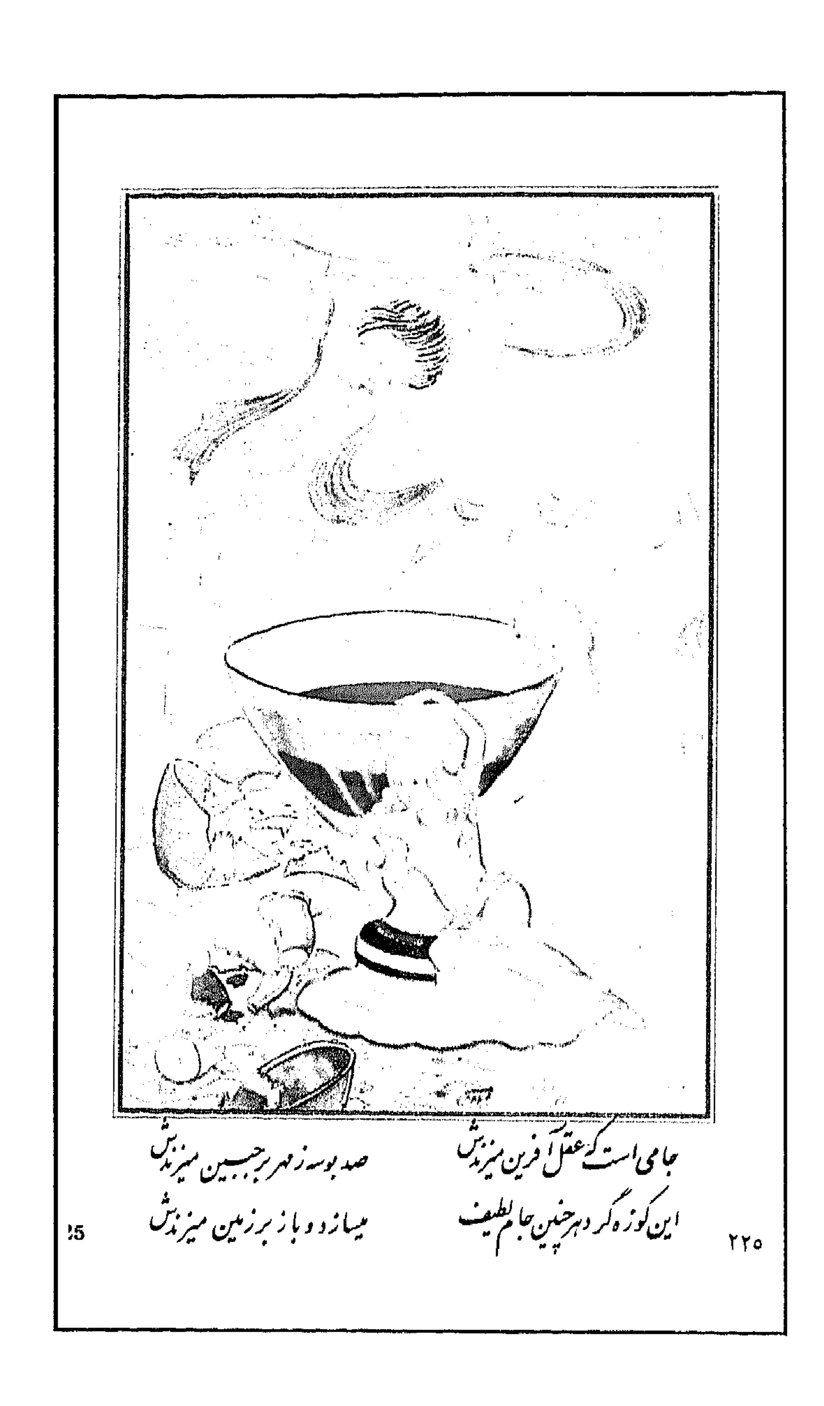
SS



فَقُل لِلَّذي حَيَّر الدَرسُ فهمَه
حياتُك أقصَرُ من أن تُتِمَّه
حياتُك وقْفٌ علىٰ شَعرةٍ
هي الحَدُّ مابينَ نورٍ وظُلمَه !

خُذِ الألِفَ الفردَ ... لُغزَ وجودِكْ
ستَظفُر مِن حَلِّه بخُلودِكْ
أما هُو قائِمُ عرشِ الإلهِ
فكيفَ تَعَدّيتَه بجُهودِك ؟

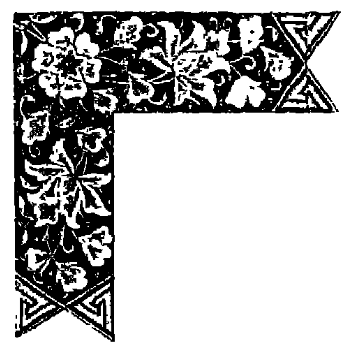




جامی است که عقل آفرین میزندش — صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش

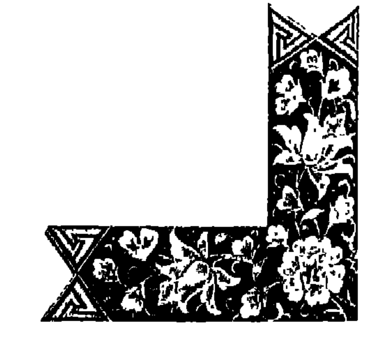
این کوزه‌گر دهر چنین جام لطیف — میسازد و باز بر زمین میزندش

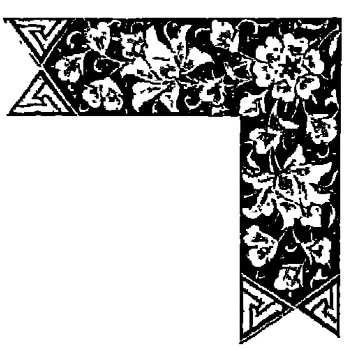
وجام .. بدت غاية في الجمال
فقالت لدى نَخبها في احتفال :
أنا اليوم قُرَّة عين الجميع
فمن لغدي حين يرثى لحالي ؟



فكم جازَ مُستنقَعَ الموَت
ملوكٌ كما ضِيهُمُو الحَالْ
ولا أحدُ عادَ منهم جَه
فنَسْألهُ أينَ نعبُر أيضاً ؟

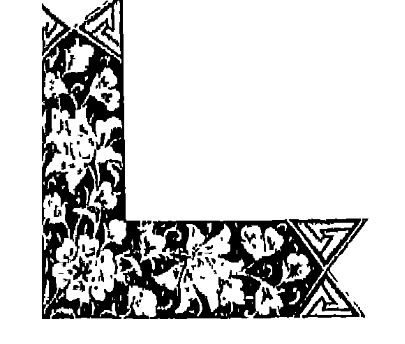
فيا مَنْ يُقيمُ على الأرضِ دَوْلَه
تَرِفُّ لها رايةُ المجدِ حَولَهْ
سَعَى فوَق سعيِكَ في الأرضِ قَومٌ
فلا القَومُ ظَلُّوا ولا ما سَعَوا لَهْ

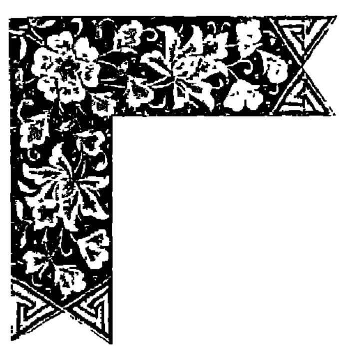




فلا زلتُ أحفلُ بالصَحبِ براً
وساقِيٌّ يَملأُ كأسِيَ دُرّاً
أمِيلُ من السُكرِ إن هُو غَنّى
وأصحُو على هَمسِهِ إن أسَرّا

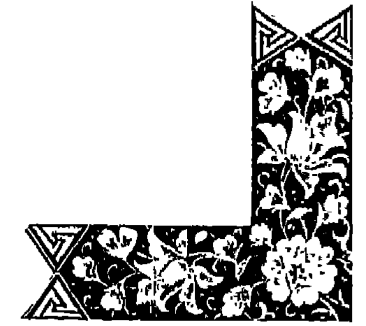
ولا عشتُ إلاّ بِزَهْوِ شبابي
وللنايِ يُطرِبُني والرّباب
فلو صَنعوا ناطِلاً من تُرابي
فلا زال مُخْتمِراً بالشرابِ

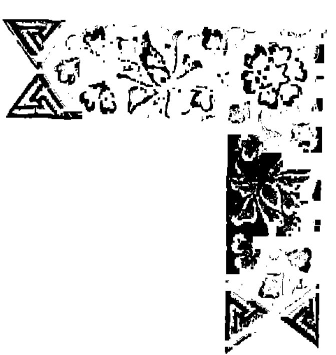




فما الروُح عِندي بِهذا الجَسَدْ
سِوى' خَيمةٍ لِمَليكٍ وَرَدْ
يَحِلّ بها - بُرهةً - من يَحِلُّ
منهم ، فيَمضي ، وتَبقَى' العَمَدْ

أليسَ حشرتَهُمو في ثِيابي
فألسُنُ موتاك تُملي كتابي
وما أنا أحْصَيتُ أنفاسَها
فإن تَدْعُ عُدتُ - ففِيمَ عِقابي ؟



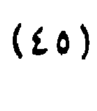


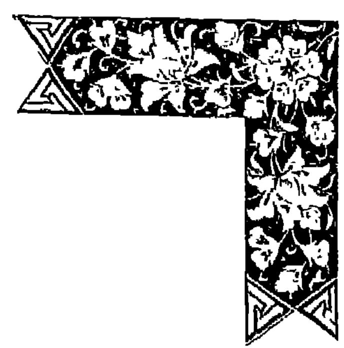
فمِلْت إلى الكأسِ أجْنِي جَناها
ولمَّا رشفتُ بثَغرِيَ فاها
أسرَّتْ وقالتْ : تمتَّعْ ! تمَتَّعْ !
فلا يقظةٌ تُرتَجى من كراها

وكأسِي التي ناشدَتْنِيَ همْساً
ألمْ تَكُ في الغيبِ مِثلِيَ نَفسا ؟
فكمْ جادَ لِي ثَغرُها قُبُلاتٍ
أعادَتْ بِها ذِكرَ ما ليسَ يُنسَى

فـيـا شـاعِـراً لاذَ بـالـصَـمـتِ ،
صـداك عـلـى ألـسُـنِ الـطَـيـر
ويـا عــاشِـقـاً دلَّـهـتـهُ
أقَـلـبُـك ذابَ عــلـى الـوَردِ

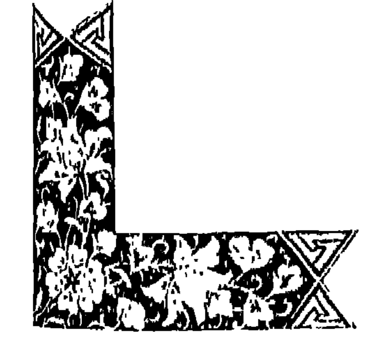
تـداعٍ .. مـن الـطـيـنِ (لـمّـا شَـقِـي
بـزَهـرٍ تَـهـاوَىٰ .. وشـوكٍ بَـقـي)
إلــىٰ آهـةٍ ، أنــتَ صَـعّـدْتَـهـا
«فـلا نـجـمَ فـي الأفـقِ لـم يَـشْـهـق»



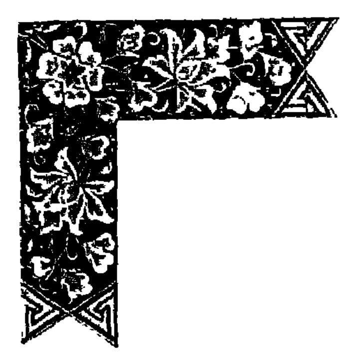


فـيَـا مُـقـلـةً زاغَ إنـسـانُـهـا
سُـدىً فـي الـسَـمـوات إمـعـانُـهـا
سُـدىً تـرفَـعـيـن إلـيـهـا الـيَـدَيـنِ
فـشـأنـكِ عـاجـزةً شَـأنُـهـا

وصِـحـتُ خَـبـالاً بـأرجـائِـهـا
ألا مِـنْ دلـيـلٍ لاحـيـائِـهـا
تَـسـيـرُ عـلـىٰ هَـدْيِـه فـي الـظَـلام
فَـرنَّ الـصَـدىٰ : خَـبْـطُ عَـشْـوائِـهـا

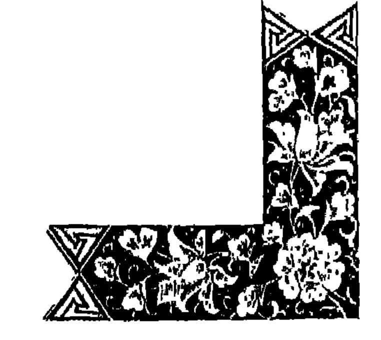


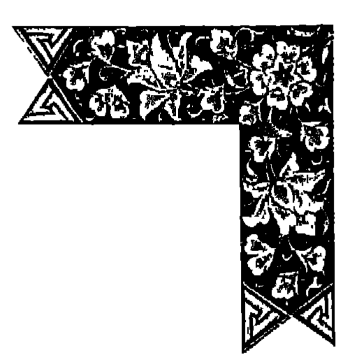
SS



فيا مَنْ نَصبْتَ بدربي الشِباكا
فلا أستَطيعُ عليها حَراكا
أبَعْدَ تَصّديك عَمداً لِصَيْدِي
تَقولُ : هَوى بكَ فيها هَوا؟! ؟

فلَوْ كانَ لي بغريمي يدانِ
لَناشدْتُه قَبلَ فَوتِ الأوانِ
بأن يَتْرُكَ اسمِيَ غُفلاً وألاّ
يُقَدِّرَ لي عِيشَةً بالأماني





كَجَهْلِكَ عِلمي بأسرارِها

فأنّى لنا سَبْرَ أغوارِها

كِلانا رهينٌ بلُطفِ الظُّهورِ

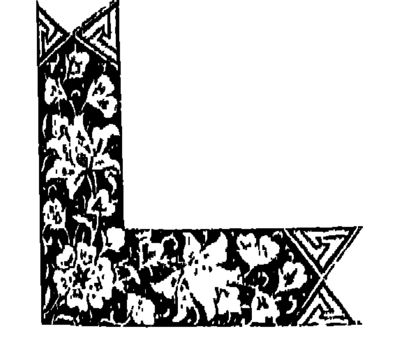
لِهذا الدُّخانِ على نارِها

وَشيكاً سَتُرخَى عليها السُّدُلْ

كثَلجٍ .. تألَّقَ ثُمَّ اضْمَحلّ

فلِمْ لا نُقابِلُ دهراً جلانا

لتَمثِيلِ مَلْهَاتِهِ بالمَثَل ؟



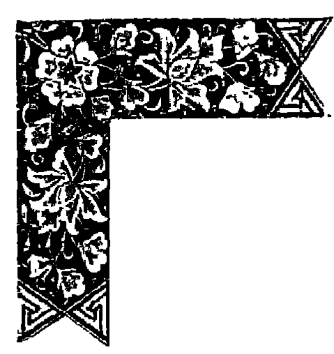
SS



خیام اگر ز باده مستی خوش باش   با ماه‌رخی اگر نشستی خوش باش

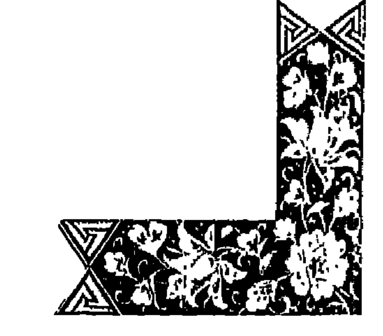
چون عاقبت کار جهان نیستی است   انگار که نیستی چو هستی خوش باش

وإن لـــم تـــدم لِـــيَ تـلـــك الـــقُـــبـــل
وكـــان غـــريـــم حـــيـــاتـــي الأجـــل
فـــقـــد كـــنـــت لا شـــيء إذ كـــان اس
و«لاشـــيء» ابـــقـــى غـــداً - لا أقـــل



كـرُقـعـةِ شَـطـرنـجَ هـذا الـوجـودُ
نُـزولٌ لِـبـعـضٍ لِـبَـعـضٍ صُـعـودُ
فـيُـلْـهَـىٰ بِـأقـدارِنـا بُـرهَـةً
وأتْـلاه تُـزحَـمُ مـنّـا الـلُّـحـودُ

ونَـخـضَـعُ قَـهـراً لأسـبـابِـهـا
خُـضـوعَ الـكُـراتِ لـمِـضـرابِـهـا
وذاك الـذي زجَّـنـا رامِـيـاً
لـه غـايَـةٌ هُـو أدرَىٰ بِـهـا

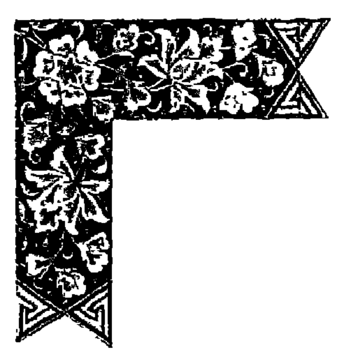




كـكُـلِّ الـذيـن مَـضَـوا فَـبـقِـيـنـا
لِـنـأنَـسَ فـي الـروضِ بـالـوردِ حـيـنـا
لِـمَـنْ لـيـتَ شِـعـري سـنَـغـدُو وِطـاءً
إذا مِـثْـلَـهُـم بَـعْـدَ حـيـنٍ بَـلِـيـنـا ؟

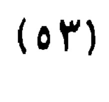
فـمـا دامَ يَـزْهـرُ روضُ الأقـاحِ
أُعِـنّـي عَـلـىٰ رشـفِـهـا بـالـمِـراحِ
فـإن طـاف سـاقِـي الـمـنَـايـا بـكـاسٍ
جـرَعْـتُ قَـذَاهـا بـكُـلِّ ارتـيـاح



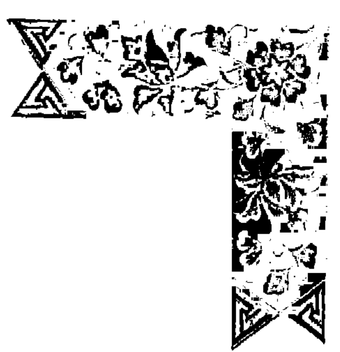


كما يرفَعُ الزهرُ في الرَوضِ رأسَهْ
دواماً لِيَملأً بالطَلِّ كأسَهْ
كذلِكَ يَجدُرُ بي أن أعِيشَ
إلىٰ أن يُذيقَنِيَ الموتُ بَأسَه

أأغتَرُّ بالذكرِ بعدَ الزَوالِ
وأزعُمُ أني عَزيزُ المِثالِ
وفي الكأسِ مِثلي ألوفُ الحَبابِ
تَوَلَّدُ من مَزْجِها بالتالِي ؟

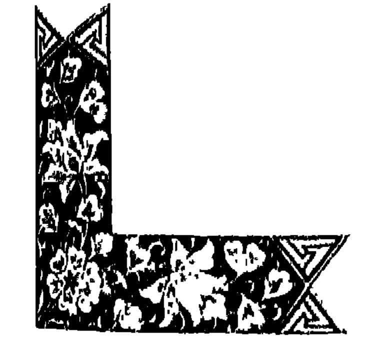


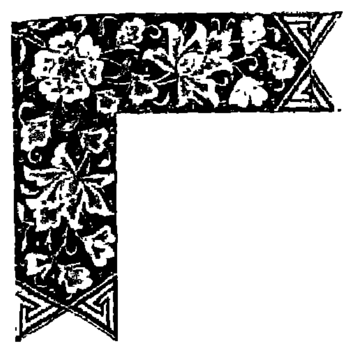
SS



لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفرَ اليَدينِ
وعُطِّلَ سِفرِيَ من كُلِّ زَينِ
فيَشْفعُ لي أنَّنِي لم أكُنْ
لأُشرِكَ باللّهِ طَرفَةَ عَينِ

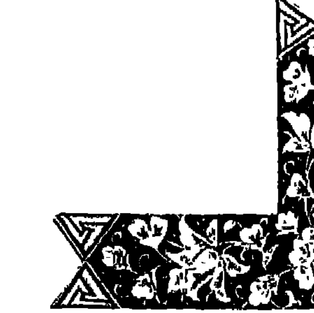
أآلهةَ الخَمْرِ ! بِئسَ التَجَنّي
قلَبْتُنَّ للصَبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأسِ بُردَ وقارِي
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغنّي

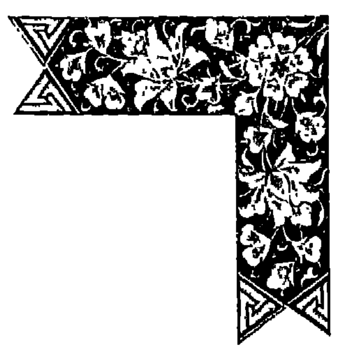




لـشُـكـرِكَ أمـسِ عـلـىٰ مـا مـنَـنْـتْ
رفعتُ لكَ الكأسَ حتّىٰ ظَنَنْتْ ...
وتَـكـسـرُ إبـريـقَـهـا الـيَـومَ ربٌّ !
(تـرابٌ بِـفِـيّ) أسـكـرانُ أنـتْ ؟

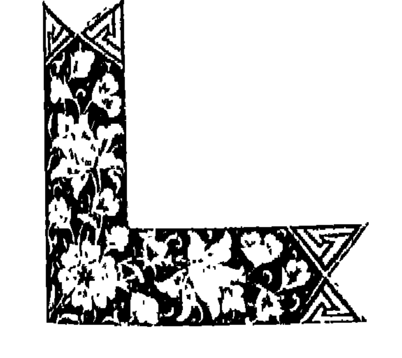
سَـأشـربُـهـا إذْ هِـيَ الـحـاصِـلُ
فـمـا الـحقُّ - حـاشـاكَ - ما الـباطِـلُ
سـأعـصِـيـك بـالـضِّـد حـتّـىٰ أرىٰ
أذَنْـبِـيَ أم عـفْـوُكَ الـشـامِـلُ

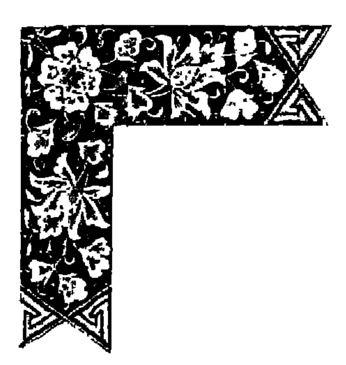




لقد ضِقْتُ يا ربِّ ! بالعَيشِ باعا
فلَمْ أجنِ من كُلِّ عُمرِي انتِفاعا
سِوَى إن هَبَطْتُ بسَيْلِ الوُجودِ
فَما ازدادَ تيَّارُه بِي انْدِفاعا

سَلِ الرُوح إن صارَ جِسمي هباءْ
أتَسبَحُ ثانيةً في السّماءْ
فَواهاً لها كيفَ تَرضىٰ الهوانَ
لِتَبقَىٰ ألِيفَةَ طِينٍ وماءْ ؟

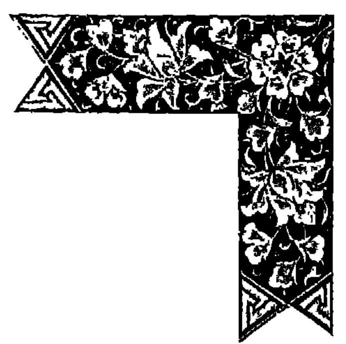




مُعَنّى .. كسَفرٍ عَلى بابِ حانَهْ
تمَلْملَ .. يَطرِقُه في استِكانَهْ
ألَم يُمضِ ليلَتَهُ في العَراءِ
وعَمّا قليلٍ سيَمْضِي وشَانَه ؟

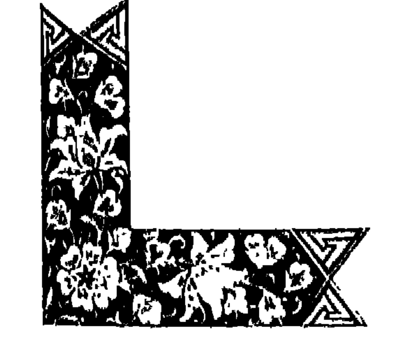
فلا عشتُ مِثلَك ُزهداً وحَرْقا
ولا طَاحَ بي السُكرُ وَجْداً وغَرقا
فبَينَهُما حالةٌ من صَفاءٍ
تُفَتِّحُ في النَفسِ ما كانَ غَلْقَا





نَذرتُ لحسنِك نَجْوىٰ صَلاتي
وفي غَمْرَةِ العِشقِ ضَيَّعتُ ذاتي
فلَوْ خَيَّروني .. لَمْ أرضَ إلاّ
بتِلكَ حَياتي - فأنت حياتِي

سيَحيَا لحبّك قَلبِي المُعنّى
لجَورِك ، مادامَ وعدُك مَنّا
لطَرْفِك ، يَسقي مع الخَمرِ خَمراً
فيُبدعَ - فَنّاً - وأبدِعُ فنّا





دنیا همه سر بسر ترا خواسته گیر   صد گنج بزر و گهر آراسته گیر

پس بر سر آن چو بر صحرا برف   روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

وشيكاً سترخى عليها السدل

كثلج - تألق ثم اضمحل

فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا

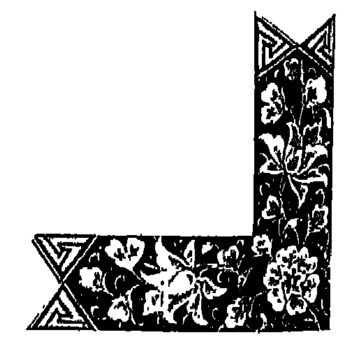
لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟

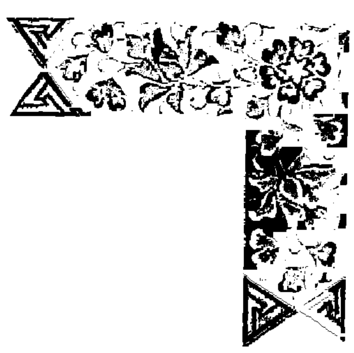
SS



هِـيَ الـرّاح تُـفـحِـمُ أهـلَ الـضَـلالِ
وتَـسـمـو بِـذي النَـقـصِ نحـوَ الـكـمـالِ
أيَـزْعَـمُ لـي بـعـضُـهـم أنَّـهـا
حـرامٌ... هَـنِـيـئـاً لـه بـالـحـلالِ

هِـيَ الـراحُ يَـجـلـو سَـنـاهـا الـظُـلَـمْ
ويَـدفَـعُ إكـسِـيـرُهـا كُـلَّ سُـم
فـلـو مَـسَّـهـا الـصُـفـرُ صُـفـرُ الـحـيـاةِ
لـحَـال نُـضـاراً .. بِـمَـعـنـىً أتَـم





وآمنتُ في كُلِّ شَيءٍ سناكَ
بَلى ! عَشِيَ الطرفُ عن أن يَراكَ
فَلَيس الذي شَفَّ عنهُ الزُجاجُ
سِوَى جَمرةٍ أَلْهَبتْها يَداكَ

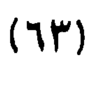
بنارِ تَجَلِّيكَ نُوراً لعَيْنِي
ولو وسْطَ كَأسِي وخَمرِيَ تَيْنِ
ولا تُحْرَمُ النَّفسُ مِنك بَتاتاً
بِأدعيةٍ مالها رَحبُ كَونِي

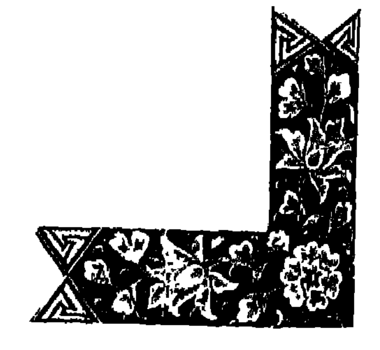




وأحسنُ مِن حالِكُم ألفَ مرّه
عُكوفي على شُربِها بالمَسرّه
تُصَلُّونَ .. ؟ لكِنْ لأول طَيفٍ
يُرى عابِراً .. ولِآخِرِ نَظْرَه

فَأنتُم .. بِكُلِّ محارِيبِها
لأعجَزُ عَن كشفِ مَحجُوبِها
وسَوفَ يَظلُّ المُعَمَّى مُعَمّى
لأَسنادِكُم في أكاذِيبِها



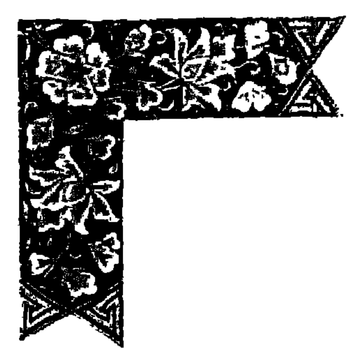




وأسْـريـتُ بـالـروحِ فـي ذاتِ لَـيْلَـه
فـجَالـت لـها فـي الـسمـوات جَـوْلَـه
وقــالَ لــهــا مَــلَــكٌ : أنــتِ نــورٌ !
فَــردّدتِ الأنــجُــمُ الـزُهــرُ قَــوْلَــه

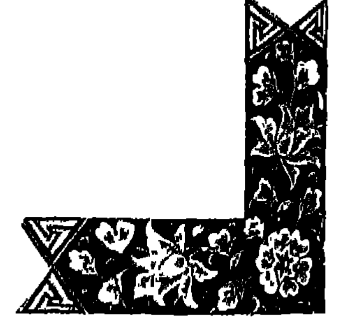
فـإن كـانَ أعـيـاكَ مَـتـنُ الـفَـسـيـحِ
- وفـيـه الغِنَىٰ عن جَمـيـعِ الشُروحِ -
وأنــتَ عــلــىٰ قَـيـدِ هـذي الـحَـيـاةِ
فـكـيْـفَ إذا صِرتَ مـن غَـيـرِ رُوحِ ؟





وإن تَـــكُ بِـــالـــوَردِ بـــادَتْ « إرَمْ »
وإبـريـقُ «جَـمـشِـيـدَ» رَهـنَ الـعَـدم
فـمـا زالـتِ الـخَـمـرُ يَـاقـوتـةً
تـسـيـلْ ، كـعَـهْـدي بِـهـا من قـدَمْ

بِـشَـرْقِـيّـهـا .. حَـيـث تُـلـفـي جـدارا
تَـمِـيـل عَـلـيـهِ الـغُـصـونُ ازدهـارا
فـمـا جـاذبَـتْ ذَيـلَـهـا الـرِيـحُ ، إلاّ
وَيـنْـتَـثِـرُ الـزهُـر فـوقـي انـتِـشـارا !

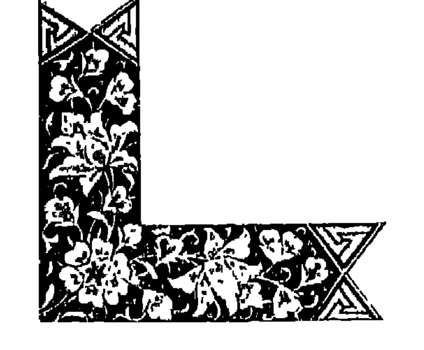


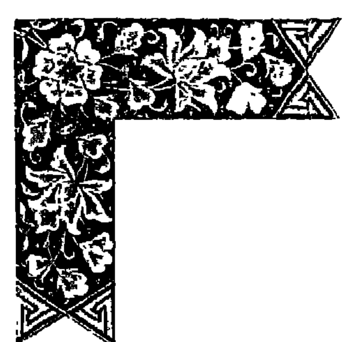
ss



وأيــن الــذيــن أثَــارُوا الـجِــدالا
وكـانَ الـهُـدى بَـحـثُـهـم والـضَـلالا
أشـارَ الـرَدىٰ لـهُـمُـو بـالـسُـكوتِ
فـفَـضُّـوا الـنِـزاعَ وشَـدُّوا الـرِّحـالا

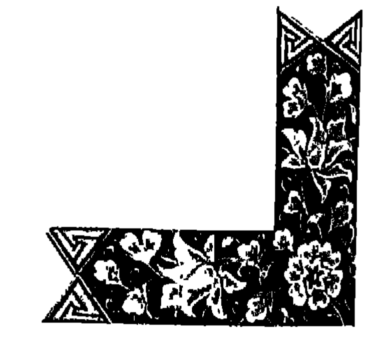
صـهٍ ! فـالـذين مَـدَىٰ الـحـقِّ رامُـوا
جَـمـيـعـاً بـأودِيَـةِ الـجَـهـلِ هـامـوا
أفـاقـوا سَـحـابَـةَ يـومٍ فَـقـصُّـوا
غـرائـبَ أحـلامِـهِـم ثُـم نـامُـوا





وبِالأمسِ قُدِّرَ لي رِزقُ يَومي
وما في غَدي من شُعاعٍ وغَيمِ
فَهَيِّىء ليَ الكأسَ إذ لَستُ أدْرِي
عَلامَ انتِباهِي ولا فِيمَ نَومي

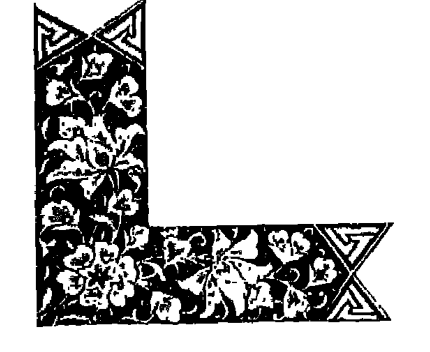
وما كانَ مَكثِي هُنا لِيَطولا
فأنجُمُ لَيْلي تَقِلُّ .. أفولا
ودَرْبي علىٰ طرَفيهِ الفَناءُ
فعَجِّل بها تُشْفِ منّي غَليلا





وبَـيْـنـا بِـخَـمَّـارةٍ أنـا صَـاحِ
تَـمَـثُّـلَ طَـيـفٌ قُـبَـيـلَ الـصَـباحِ
وفـي يَـدِه قـبَـسٌ ، قَـالَ : هَـاكَ
وذُقـتُ .. فَـكـانَـتْ مُـجـاجَـةَ راحِ

وإن سَـرَّنـي أنْ بَـذلْـتُ الـجُـهـودْ
لِـمعـرفـةِ الـكُـنـهِ ، كُـنـهِ الـوُجـودْ
فـمَـا كـنـتُ قَـطّ لِأهْـتَـمّ حَـيّـاً
كـمِـثـلِ اهـتِـمـامي بِـرَشـفِ الـبَـرودْ



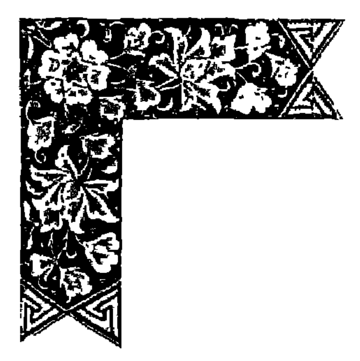
SS



گر بر فلکم دست بُدی چون یزدان   برداشتمی من این فلک را ز میان

وز نو فلکی دگر چنان ساختمی   کازاده بکام دل رسیدی آسان

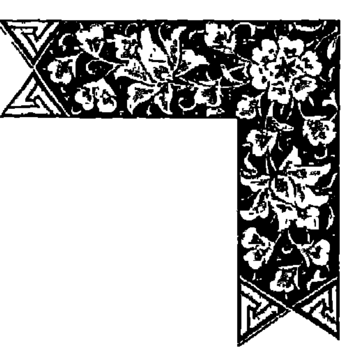
فلو أنّ لي قدرة كالإله
اما كنت آتي على ما بناه ؟
وأبني على أسّهِ من جديد
بناء - يسرّ له من رآه !



وجامٍ بَـدتْ غَـاية فـي الجـمالِ
فقالت لدى نَخْبِها في احتفالِ :
أنـا اليَومَ قُـرَّة عـينِ الجـميعِ
فمَنْ لِغَدي ؟ حين يُرثى لِحالي

كـذا الدهرُ ! كـالصائغِ الأول
عـلى دأبِه في صِياغِ الحُـلي
جلاها - لعَهدٍ - بأبْهَى رُواء
ويُمعِنُ في كَسرِها - إذ بَلي





ودُنــيــاك دارُ الــقِــرَىٰ لــلــنُّــزُلْ

ولــلــدارِ بــابــانِ نــورٌ وظِــلْ

فَــكــم طــارقٍ إِثْــرَ آخَــرَ حَــلّ

لــيَــرْتــاحَ يَــومَــيــنِ ثُــمّ ارْتَــحَــلْ

مَــضــى عــهــدُهــا بِــرُؤاهُــم حَــمِــيــدا

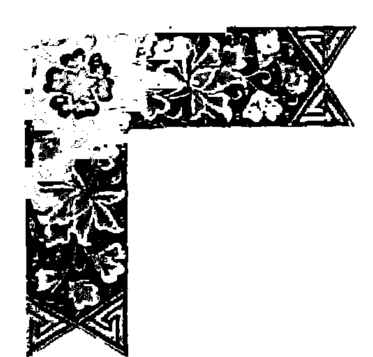
فَــيــارَسْــمَــهــا ! لا عَــدِمْــتَ وُفُــودا !

خَــلــتْ بِــعِــراصِــكَ ذاتُ هَــدِيــلٍ

كَــأنَّ لــهــا فــي فَــضــائِــكَ عِــيــدا

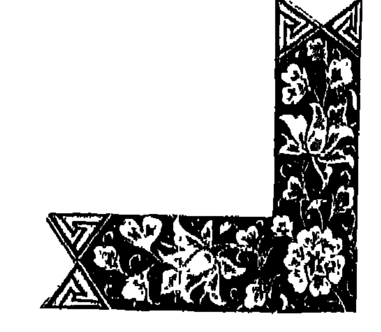


SS



وطِينَتُنا عَجَنَتْها العُصورْ
فَهذا الحصادُ لِتلكَ البُذُورْ
وما خُطٌّ قَبلَ بُزوغِ الحَياةِ
سيَقْرَأُه الخَلقُ يَوم النُشور

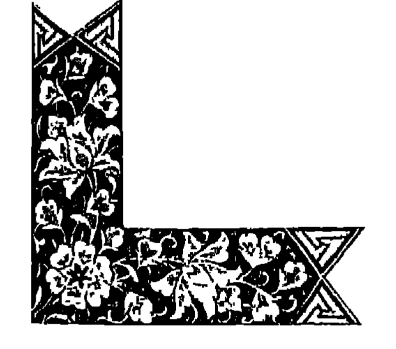
ودُنيايَ - بَعدَ فنائِيَ - تَبْقَى
لِيَنْعَمَ هذا وذلِك يَشقَى
وهل يَشْعُرُ الموجُ - مَوجُ الخِضَمِّ
بِتِلكَ الحصاةِ التي فيهِ تُلقَى ؟

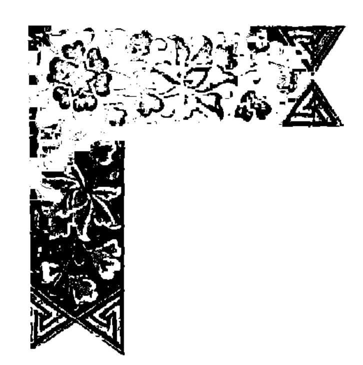




وفي الخمرِ سِرُّ حياتِي البديعُ
فَما لشِتائِي سِواها ربيعُ
أخَمّارَها ما الذي تَشْتَرِيهِ
بمالِكَ أحسنُ مما تَبيعُ ؟

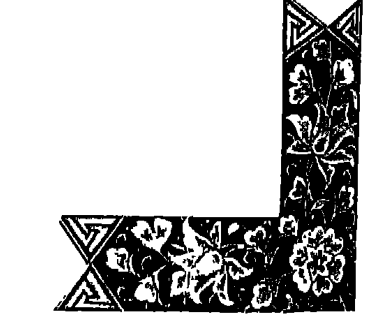
تَولَّتْ ليالي الربيعِ القِصارْ
وأَسدِلَ دُون الشَبابِ السِتارْ
وعَهْدِي بِطيرِ الصِبا ، شادِياً
لِيَ اللّهُ ! أنّىٰ أتَىٰ ؟ أيْنَ طارْ ؟



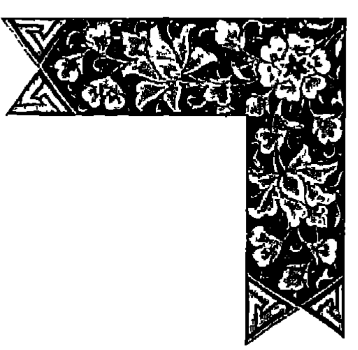


وفـي اللَـوحِ أثبتَ فَـصلِي القلَـمْ
وجـازَ إلـىٰ غَـيـرِه حـيـن تَـمْ
وهَيْـهاتَ لـو ثُرتُ حتَّـىٰ الجُنـون
لـظَلَّـتْ كـمـا هِـيَ تِـلـكَ الـكَلِـمْ

أتـأمَـلُ أنـتَ بِـطـولِ وقُـوفِـكْ
إصابةَ مـا لـم يُـرِدْ مِـن مَضـيفِكْ ؟
فـهـل مـن سَبيـلٍ سِـوى العَبَراتِ
لإعْـجامِ مُـهْمَلِها فـي ظُروفِـكْ ؟

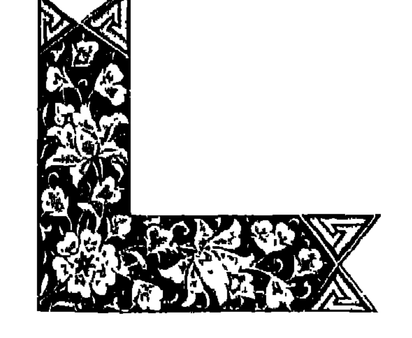


ss



وقــال لــمُــومِــسَــةٍ ذو غُــضُــونْ :
«بعَــيْنــيكِ وعــدٌ ألا تَــسْــتحــيــنْ ؟
أجــابَــتْ : صَــدَقــتَ ! كــذلِــكَ نَــحــنُ
فــهَــل أنــتُــمُــو مِــثْــلَمــا تُــظــهِــرُون ؟

سَــواءٌ لــمَــن سُــؤلُــهــا الــحــاضِــره
ومَــنْ هــمُّــهــا الــحُــورُ فــي الآخــره
يُــنــادىٰ مــن الــغَــيــبِ أخْــفَــقْــتُــمــا
فَــصَــفْــقــةُ كِــلْــتَــيْــكُــمــا خــاسِــرَه



ss

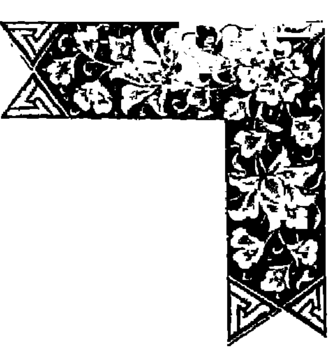


وقـالُـوا : ابْـشِـرُوا بِـجِـنـانٍ وحـورِ
غـداً سـوف نَـحـظَـىٰ بـهـا فـي حُـبـورِ
فـكـنـتُ لـهـا حـاضِـراً ، أيَّ بُـشـرىٰ
وكَـأسِـي كـمـا هِـيَ عُـقْـبـىٰ الأُمـور

وتِـلـكَ الـجِـنـانُ أتَـبـقَـىٰ قُـصـارَىٰ
عـلـىٰ كُـلِّ مَـنْ لا يُـديـرُ الـعُـقـارا
ألَـيـسَ بِـأفـضَـلَ مـنـهـا إذن
جَـهـنَّـمُ - عـامـرةً بـالـسُّـكـارَىٰ

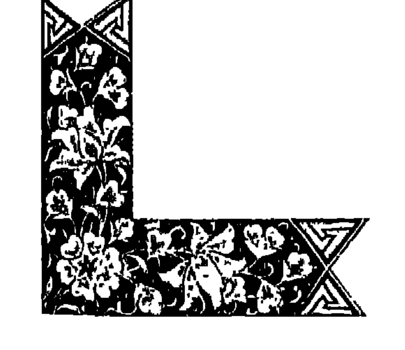


SS



وقــد تَــعــلــمــونَ أحــبّــاَي أنّـــي
طــلــبتُ عَــروســاً عــلــىٰ كِــبْــرِ سِــنّــي
فَــطــلَّــقــتُ عَــقــلــي الــعَــجُــوزَ مَــلالا
وعَــانــقــتُ فــي حــانَــتــي بِــنــتَ دنٍّ

إذا كَــرْمَــتــي هــيَ غَــرسُ الــجَــلــيــلِ
فَــمــالــيَ أُصــغــي لِــقــالٍ وقــيــلِ ؟
وإن لَــم يَــكُــن هُــو خَــلاّقَــهــا
فــمَــنْ مَــدَّهــا لِــشِــراكِ الــعُــقــولِ ؟





گل گفت که دست زرفشان آوردم   خندان خندان رو بجهان آوردم

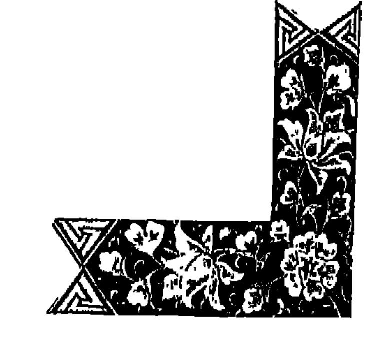
بند از سر کیسه برگرفتم رفتم   هر نقد که بود در میان آوردم

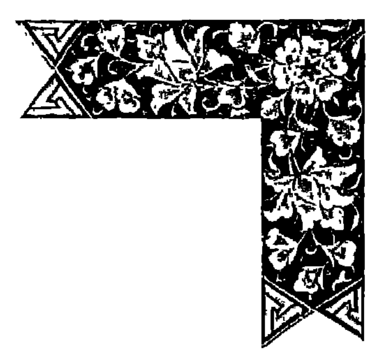
وتـمـتـم فـي الـروض زهـر الـنـدى
لـزائـره : أنـا تِـرب الـنـدى
فـخـذ صُـرّتـي هـذه ، فُـضّـهـا
جُـعلـت - لـمن جـاد مثـلي - فِـدى !



وقَلَّد بَعضُكُمو خُطْوَ بَعضٍ
فما صُنعُ ارضٍ ، سِوَى صُنعِ أَرضِ
وقَمَّصَكم كُلَّكُم رُوحُ ماضٍ
فما في الحضاراتِ شيءٌ بِمحضِ !

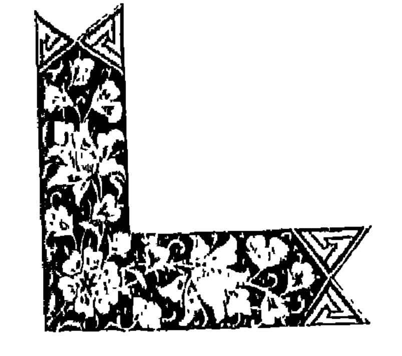
أما بَيْنَكُم مُؤْمِنٌ - بِجديدِهْ ؟
أما بَيْنَكُم كافِرٌ - بِجُدودِهِ ؟
أما بَيْنَكُم طامِحٌ - مُستَقِلٌّ ؟
فيَقْتَحِمَ الكَونَ خَلفَ حُدودِهِ !

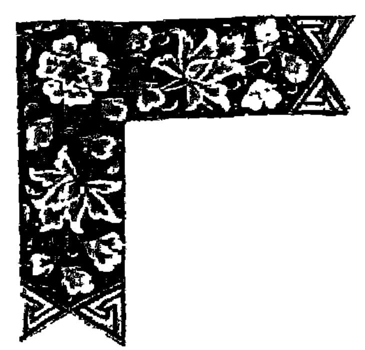




وكـمْ زَهْـرةٍ نَـشَـأتْ كـالـجَـنـيـنْ
فـقَـبَّـلتِ الـشمسُ مـنـهـا الـجَـبـيـنْ
فـمـا لـلـريـاحِ تَـهُـبُّ بِـبُـشـرَى
وتُـسـرِعُ فـي نَـعـيِـهـا بـعـدَ حـيـنْ ؟

ومـاذا تَـظُـنُّ يَـبُـثُّ الـهَـزارُ
مُـفَـتَّـحـةً ، قَـد عـلاهـا اصـفِـرارُ ؟
خُـذيـهـا - فـدَيْـتُـكِ - حَـمـراء صِـرفـاً
فـمـا عَـالـجَ الـسُـقـمَ إلا الـعُـقـارُ





وكم شُرفَةٍ من بَقايا قِلاعِ

رَعى أهلُها خِصَب أزهَى البِقاعِ

أمُرُّ بها مُوحَشاً في العَراء

فلا ظِلٌّ نـ

هُنالِك في مُلتَقىٰ الوادِيَينِ

كأفْجعِ ما شاهَدتْ قَطُّ عَينِي

تَهالُكُ فاخِتَةٍ ، في خَرائِبِ

قَصرٍ تُرَدِّدِ : أيْنِيَ ! أيْنِي ؟

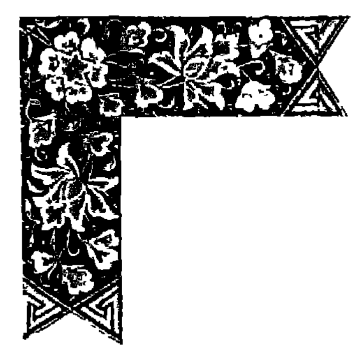




وكَم فـي شَبـابـي تَـخـايَـلتُ تِـيْـهـا
إذا جِـئُـت يـومـاً لـبَـحـثٍ - فَـقِـيـهـا
ولَـكِـنَّـنـي دائِـمـاً كـنـتُ أُنـهِـي
بُـحـوثـي كـمـا كُـنـتُ أَشرعُ فـيـهـا

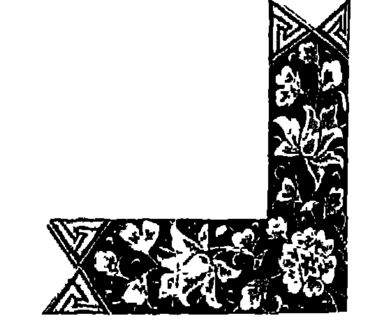
بَـذرتُ لَـدَيـهِـم بُـذورَ الـحِـكَـمْ
وَوالَـيْـتُ أسـقِـي ثَـراهـا بِـمْ
فَـمـاذا جَـنـيـتُ مـن الـغَـرسِ ذاكَ
مَـجِـيـئِـيَ مـاءٌ ... رَواحِـي نَـسَـم





وكُوزي .. ؟ أما كانَ مِثلِيَ يَوما
يُكَبِّلُهُ فَرعُ هَيْفاءَ دَوما
فما تِلك عُروتُه ، إنّما
يَدٌ طَوَّقَتْ جِيدَ مِغناجَ نَوما

فإنّي سَمِعتُ بِأُذنيَّ كُوزا
يَقول : أهَنْتَ بِلَطْمِي عزيزا
ألَستَ - كمِثليَ - خَزّافُ طِيناً ؟
عَذيرِيَ مِن قِسمةٍ هِيَ ضِيزَى





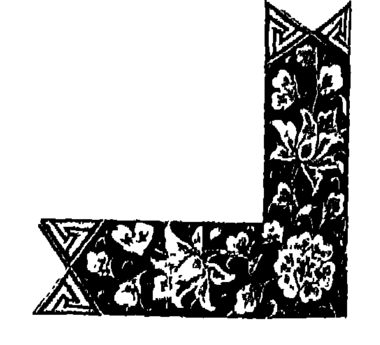
ولَسْنا سِوَىٰ حَلَقاتِ اتِّصالٍ
تَشَابَكَ آخِرُها بِالأوالي
وكَمْ مِثلَ لَيْلَتِنا هذِهِ
لَيالٍ مَضتْ وسَتَأتي ليالٍ

ألا فاغنَمِ العَيشَ مادام رَغْدا
فسَوفَ تَبَدّلُ بالفُرشِ لَحْدا
وتُمسِي تُراباً - بِبَطنِ التُرابِ
فلا صوتَ يُشجِي ولا خَمْرَ تَنْدَى

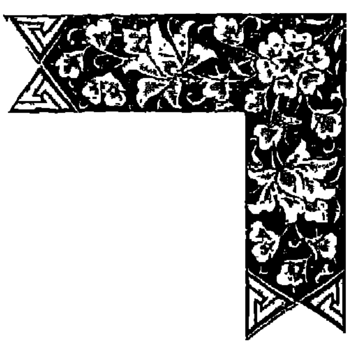


ولوعادَ في الأرضِ لي -رُغمَ يأسِكْ -
مَـعـادٌ ، لـمـا عُـدتُ إلا لِـكـأسِـكْ
ولـو قَـدْ بُـعِـثْـنـا ... وحـولَـكَ خَـلْـقٌ
وحَولي ... لزا

أحـقّـاً يَـفـيـضُ عَـلَـيّ الـشُـعـورْ
عـقـيـبَ اضْـطِـجـاعِـيَ بَـيـنَ الـقُـبـورْ
فـأَبْـزغُ مـنـهـا بُـزوغَ الـنَـبـاتِ
مُـطِـلاً ... ولـو بـعـدَ طَـيٍّ الـدُهـورْ ؟



SS



ومـا أهـرَقـتْ فَـضـلـةً كـأسُـهـا
عـلـى تُـربـةٍ ضَـمّـهـا يـأسُـهـا
فَـبـلَّـتْ عِـظـامـاً هُـنـالِـكَ إلاّ
وعـادَ مـع الـخَـمـرِ إحـسـاسُـهـا

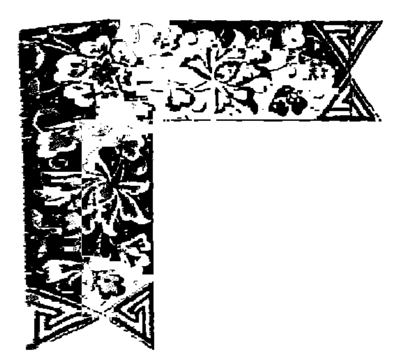
دَعوني ، لحالاتِ سُكري ، دَعـوني
تَـفـيـضُ عـلـيّ بِـشَـتّـى الـشُـؤونِ
لَعلّي بِـمـعدَنِـيَ الـبخـسِ أُفـضـيْ
إلـىٰ مُـقـفَـلٍ - هـوَ بـابُ الـيـقـيـنْ !





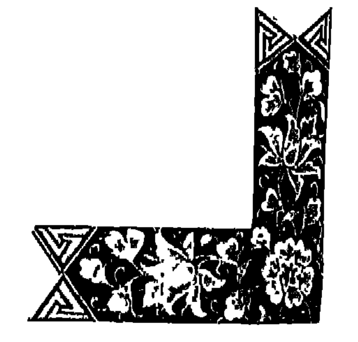
نیکی و بدی که در نهاد بشر است
شادی و غمی که در قضا و قدر است
با چرخ مکن حواله کاندر ره عقل
چرخ از تو هزار بار بیچاره‌تر است

فيا مقلةً زاغَ انسانها
سدى في السموات معانها
سدى ترفعين إليها اليدين
فشأنك - عاجزة - شأنها



وهـذا الـنبـاتُ الـذي بِـاخْـضِرارِ
أطَلَّ عـلـىٰ الـنَـهـرِ والـنـهـرُ جـارِ
تَـسَـنّـدْ عَـلـيـهِ بـرِفـقٍ أُخَـيَّ
فـقَـد قـامَ مـن ثَـغـرِ عَـذب الـحـوار

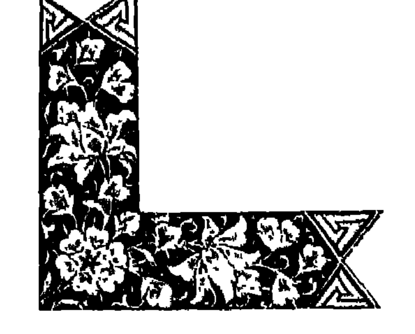
فَـقَـدِّرْ لِـزَهـرِ شـبـابِـك عَـرفَـهْ
ومُـجَّ الـطِـلا رَشْـفـةً بَـعـدَ رَشْـفَـه
فـلا بُـدَّ مـن ضَـجْـعةٍ .. فـي كـراهـا
سـتَـحـضِـنُـكَ الأمُّ مـن غَـيـرِ رَأفَـه





ويـالَـيـتَ شِـعـري أتِـلـكَ الـزُهـورُ
عـرائِـسُ نُـعـمَـى جَلـتْـهـا الـسُـتـورُ ؟
فـمِـنْ قُـبلـةِ الـشَـمـسِ هذا الـحـيـاءُ !
ومـن لُـؤلُـؤِ الـطَـلِّ ذاك الـسُـرورُ!

فَـجَـدِّدْ مـعَ الـكـأسِ عَـهـدَ غَـرامِـكْ
وحَـلِّ مَـرارتَـهـا بِـابْـتِـسـامِـكْ
وعَـجِّـلْ فَـجَـوقَـةُ هـذِي الـطُـيـورِ
قـد لا تُـطِـيـلُ الـطَـوافَ بِـجـامِـكْ

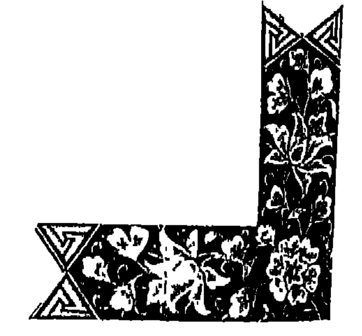


SS

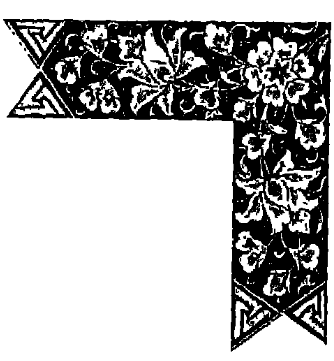


ويا مُجرِياً في السُرادِقِ خَيْلَهْ !
سَنابِكُها تَقدحُ النارَ حَولَهْ
أما ضاقَ فِترٌ عن السَيرِ ، لمّا
حواكَ مُقَلَّبُها ، إذ حثَوا لهْ ؟

فيَا غازِياً ، ألّهَتْهُ الحروبُ !
فما لِضَحاياكَ فيها نَصيبُ
ستَغْدُو إلى حُفرةٍ ، مِثلَهُم
تُوارِيكَ - عَهْدُكَ مِنها قَريبٌ !

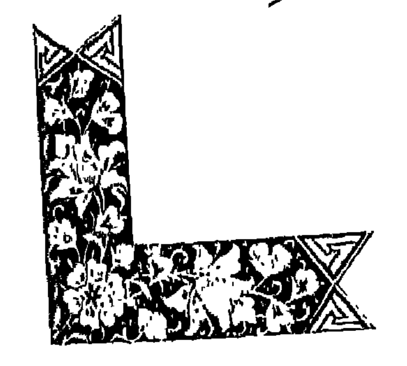


ss



ويـا وهَـجَ الـقـلـبِ كُـنْ مُـحـرِقـاً
صَـبـوتُ فـزادَ الـصِـبـا رَونَـقـاً
ما أضـيَـعَ الـعُـمْـرَ لـو أنَّـنـي
نـتُـكَ مـن غَـيـرِ أن تَـخـفِـقـا

لـئِـنْ عـادَ عِـنـدَك مَـدعـاةَ نُـكـرِ
بُـكـوري لِـشُـربٍ ونَـومـي بـسُـكـرِ
فـمـا أسَـفـي غَـيْـرَ أنـيَ ضَـيّـعـتُ
فـي الـصَـحْـوِ أجْـمـلَ أيـامِ عُـمـرِي



SS

الطباعة بمطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر د م م - البحرين



ابراهيم العريض في سطور

١٩٠٨ كان مولده في بومباي بالهند .

١٩٣١ بدأ بنشر مقالاته وقصائده في صحف العراق والشام ومصر .

١٩٣٧ - ١٩٦٧ كان رئيساً لقسم الترجمة بشركة .P.C.L للنفط التي كانت تغطي قطر والامارات .

١٩٥٤ في اول مؤتمر يحضره خارج الخليج كان أحد أربعة اختارتهم الجامعة الاميريكية في بيروت (هو وميخائيل نعيمة ومحمود تيمور وجبرائيل جبور) لإلقاء محاضرات مدارها الأدب العربي وقضاياه . وقد عهد اليه بالتحدّث في موضوع : الشعر وقضيّته في الادب العربي الحديث .

١٩٧٣ انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي في البحرين بعد استقلالها ، لوضع دستورها .

١٩٧٥ عيّن سفيرا مفوّضا وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجية بدولة البحرين . يحمل اوسمة تقدير من مراكز عربيّة ودولية .

***من آثاره الشعرية :**

١٩٤٦-١٩٦٦ « العرائس » (١٩٤٦) - « قبلتان » (١٩٤٨) - « ارض الشهداء » (١٩٥١) - « شموع » (١٩٥٦) - « رباعيات الخيام » (١٩٦٦) .

١٩٣٢-١٩٣٤ وفي المسرحيات الشعرية : « وامعتصماه » (١٩٣٢) - « بين الدولتين » (١٩٣٤).

*** من دراساته النقدية :**

١٩٥٠ - ١٩٦٣ « الاساليب الشعرية » (١٩٥٠) - « الشعر والفنون الجميلة » (١٩٥٢) - « الشعر وقضيته في الادب العربي الحديث » (١٩٥٥) - « جولة في الشعر العربي المعاصر » (١٩٦٢) - « فن المتنبي بعد الف عام » (١٩٦٣) .

*** من آثاره الشعرية في غير اللغة العربية :**

١٩٣١ - ١٩٩٥ ديوان « گلباري » (بالأردو) - SONNETS(بالانكليزية).

*** في المهرجانات :**

١٩٥٤ - ١٩٩٢ حاضر في عدّة مهرجانات عربية ودولية بموقف خاص : منها «مهرجان سيبويه الألفي » بشيراز في قضايا النحو العربي (١٩٧٤) و« المهرجان الاسلامي بلندن (١٩٧٦) ، و « المهرجان الالفي للمتنبّي » ببغداد (١٩٧٧) .

*** من انجازاته الاخرى :**

١٩٧٣ وضع للتقويمين الميلادي والهجري معاً معادلتين لمعرفة يوم الاسبوع عبر التاريخ - ولوحة برونزية تدور فتغطي التقويم الهجري قرناً كاملاً سنة بعد سنة (من ١٤٠١الى ١٥٠٠هـ) .